الهند

صورة الغلاف

« تاج محل » الضريح المرمرى الرائع الذى بناه الامبراطور «شاه جيهان» وفاء لذكرى زوجته «ممتاز محل» فى القرن السابع عشر

هذه هي الهند

فهرس

صفحة

الهند والهنود

كل ستة أشخاص فى العالم يكون سادسهم هندى . ذلك لأن عدد سكان الهند يبلغ سدس سكان العالم أجمعين ، اذ يصل الى ٣٦١ مليونا من الأنفس . وليس عجيبا اذن أن تبدو الهند أمام العالم وقد حوت مجموعة متداخلة من الأجناس والثقافات

ولقد أمدت الهند العالم ، قبل أن يولد المسيح بمئات السنين ، بالاستكشافات الاولى فى العلوم والرياضيات والميتافيزيقا ، وبالنماذج الاولى من الادب والفن والقانون


بل لقد قامت فى الهند حتى قبل ذلك ، أى منذ أكثر من خمسة آلاف سنة حضارة عالية . فهناك من الأدلة ما ينبىء بوجود مدن منسقة فى ذلك العهد البعيد ، فيها طرقات واسعة ، ومجار صحية شقت تحت سطح الارض ، وحمامات ، ومخازن للغلال ، وبيوت مبنية من الآجر . أما السكان فقد مهروا وقتئذ فى فنون عدة وابتكروا نوعا من أنواع الكتابة

وقد أغرت ثروة الهند فيما مضى كثيرين من المستكشفين والتجار والمغامرين ، حتى لقد كانت الرغبة فى كشف طريق جديد يوصل الى الهند هى السبب فى ابحار كريستوف كولمبس من اسبانيا : فاهتدى الى كشف أمريكا

ومما يجدر ذكره أن الهند لم تشن فى تاريخها حربا بقصد الفتح . فقد كانت الهند مهد الأديان ، ومن ثم اقتصرت رسالتها على الدعوة الى السلام والمحبة الشاملة

مساحة الهند

وتستمد الهند اسمها من كلمة « سندهو » وهى الاسم الهندى لنهر الأندوس ، ومن هذه الكلمة اشتقت كلمتا « أند » و « هند » ومعناهما الارض التى تقع فيما وراء نهر الأندوس . وكذلك أصبح سكان هذا الاقليم يسمون الهندوس أو الهنود كما أصبحت بلادهم تعرف بالهندوستان



معبد مادورا ـ أحد
آيات الفن الهندى

مبانى ادارة السكك
الحديدية بمدينة
بومباى

وتبلغ مساحة الهند ١٫٢٦٩٫٦٤٠ ميلا مربعا ، وهى مساحة تبلغ ثلثى قارة أوربا باستثناء روسيا ، وتوازى نحو ضعف مساحات مصر وسوريا ولبنان والأردن والعراق مجتمعة . وتحدها من الشمال أعلى سلسلة من الجبال فى العالم ، الا وهى جبال الهمالايا التى تبلغ أعلى قممها ــ وهى قمة أفرست ــ ٢٩٫١٤١ قدما فوق سطح البحر أما شبه الجزيرة الذى يقع الى الجنوب من ذلك فانه يمتد فى المحيط الهندى ، يحيط به خليج بنغال من ناحية الشرق والبحر العربى من ناحية الغرب ، وتخترقه أنهار هى من أكبر الأنهار فى آسيا منها الجنج ، وبراهما بوترا ، وجومنا فى الشمال ، ومهانادى ، وجودافارى ، وكرشنا ، وكفيرى ، فى الجنوب

وتقع الهند فى شمالى خط الاستواء وفيها من الفصول المناخية ثلاثة فصول . فالفصل الحار يمتد من مارس الى يونيه ، ثم يعقبه الفصل الموسمى من يونيه الى سبتمبر ، ففصل الشتاء من اكتوبر الى فبراير . وشتاء الهند معتدل فى معظم أجزائها ، ما عدا الشمال فانه يكون فى بعض الحالات قاسيا

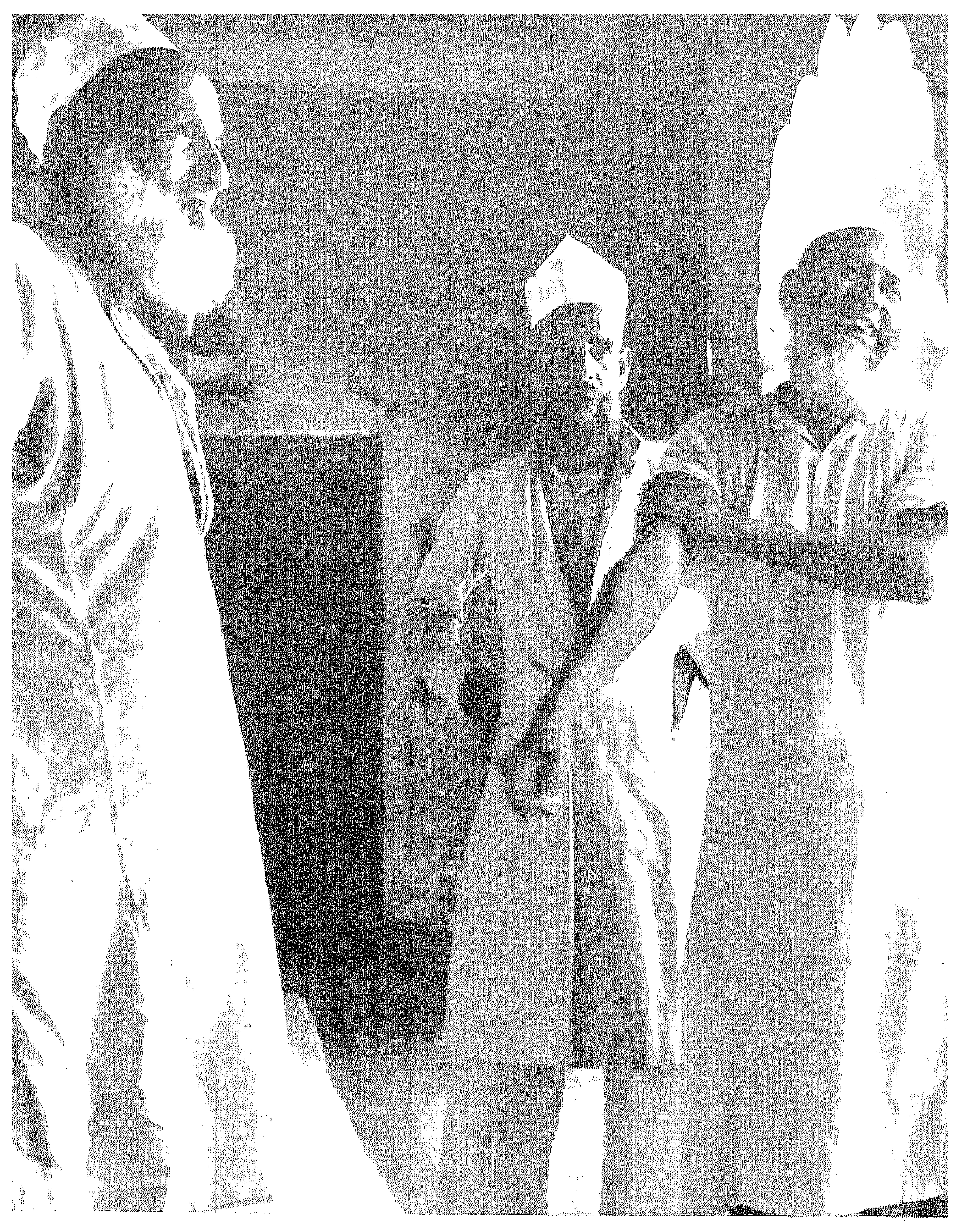
ديانات الهند وثقافاتها

والهند غنية بالأديان والثقافات المتعددة التى تقوم فيها جنبا الى جنب

فالآريون الذين وفدوا على الهند منذ أكثر من ٤٠٠٠ سنة أقاموا فيها الديانة الهندوكية ، ويبلغ عدد الهندوس اليوم نحو ٨٥ فى المائة من مجموع سكان الهند

ومن الديانات الاخرى التى نبتت فى الهند البوذية والجينية ، والسيخية . وقد قام « بوذا » الذى عاش فى القرن السادس قبل الميلاد بنشر الدعوة الى الحق والى التسامح مؤكدا قدسية الحياة فى جميع أشكالها ومراتبها . أما « ماهافيرا » مؤسس العقيدة الجينية فقد عمل على تثبيت نظرية السلام والنهى عن استخدام العنف . وترتكز ديانة السيخ ، وهى ديانة تفرعت من الهندوكية ، على تعاليم « جورو ناناك » ، ويعنى كتابها المقدس ــ جرانت صاحب ــ بالنهى عن الانغماس فى الطقوس الدينية والحض على خفض جناح الذل وعلى الاخلاص

ثم دخل الاسلام الهند فى القرن الثامن بعد الميلاد ، دخل اليها مع العرب الذين غزوها ، واشتد تياره بعد ذلك فى عهد دولتى الباثان



كلية « مزاهر العلوم » احدى الكليات الاسلامية الشهيرة بالهند ، وقد وقف الى اليمين مولانا عبد اللطيف مدير الكلية ، والى اليسار المفتى محمد سـعيد من كبار علماء الشريعة .

والمغول ، وفى الهند اليوم أربعون مليونا من المسلمين

أما المسيحيون فقد جاءت طليعتهم الى الهند فى القرن الاول بعد الميلاد غير أن أثرهم فيها لم يشتد الا فى القرن السابع عشر بعد انشاء طريق الاتصال البحرى المباشر بينهما وبين أوروبا . وتبلغ نسبة المسيحيين فى الهند اليوم نحو ٢ر٣ فى المائة من مجموع السكان

وهناك ديانات أخرى منتشرة فى الهند منها ديانة زرادشت او المجوسية (وهى عقيدة البارسى) التى جاءت الى الهند من ايران ، وكذلك اليهودية التى جاءت اليها من اسرائيل مباشرة

الفلسفة الهندية


ولقد كان للفلسفة الهندية الفضل فى امداد العالم بقطع من الأدب الذى يعالج ما وراء الطبيعة تعتبر من خير ما أنتجه العالم ومن أكثره رقة مثل مجموعتى الفيدا والأوبانيشاد ، كما كان للهنود فى عصورهم المبكرة اليد الطولى فى جمع مجموعة القوانين الزمنية المعروفة « بالقوانين السمرتية » . كذلك ادبهم فى ذلك الوقت ، الذى تعتبر الراميانا والمهاباراتا من خير نماذجه ، يكشف عن مستوى رفيع من الخلق الاجتماعى والسياسى . وتضم المهاباراتا مواعظ الجيتا ذات الشهرة الواسعة

كذلك أحرز قدماء الهنود تقدما ملموسا فى العلوم والرياضيات والفلك والطب . ولقد كان الهنود أول من استخدم النظام العشرى فى الحساب وأبرزوا فكرة الصفر واللانهائية . وقد أخذ العرب عنهم ارقام الحساب ، وأن كلمة « هندسة » لتحمل فى طياتها مصدرها الهندى . كذلك سبق الهنود غيرهم فى عمل خرائط للزودياك . وفى دراسة مؤثرات الكواكب الناجمة عن الدوران وعن الجاذبية ، وفى حساب دورات الكسوف والخسوف سواء عن الماضى أو المستقبل كما كانوا على بينة من القيمة الطبية لكثير من الأعشاب والمعادن وبلغوا درجة من التقدم فى بعض طرق الجراحة

وينتمى معظم السكان فى شمال الهند الى الجنس الآرى أو القوقازى . أما أهل الجنوب فأغلبهم من العنصر الدرافيدى وهو أقدم من الآرى

المرأة الهندية

وتختلف ملابس الهنود باختلاف الجهات . والملبس الغالب للرجال



رابندرانات تاجور - شاعر الهند وفيلسوفها العظيم

سير . س . ف . رامان أحد علماء الهند البارزين في العلوم الطبيعية وقد حصل على جائزة نوبل

يتألف من ازار فضفاض من نسيج القطن يسمى « دوتى » ومن قميص فضفاض . أما أرباب المهن والموظفون وغيرهم الذين يعيشون في المدن فيلبسون أحيانا ملابس مستمدة من الأزياء الغربية : الجاكيت والبنطلون والقميص

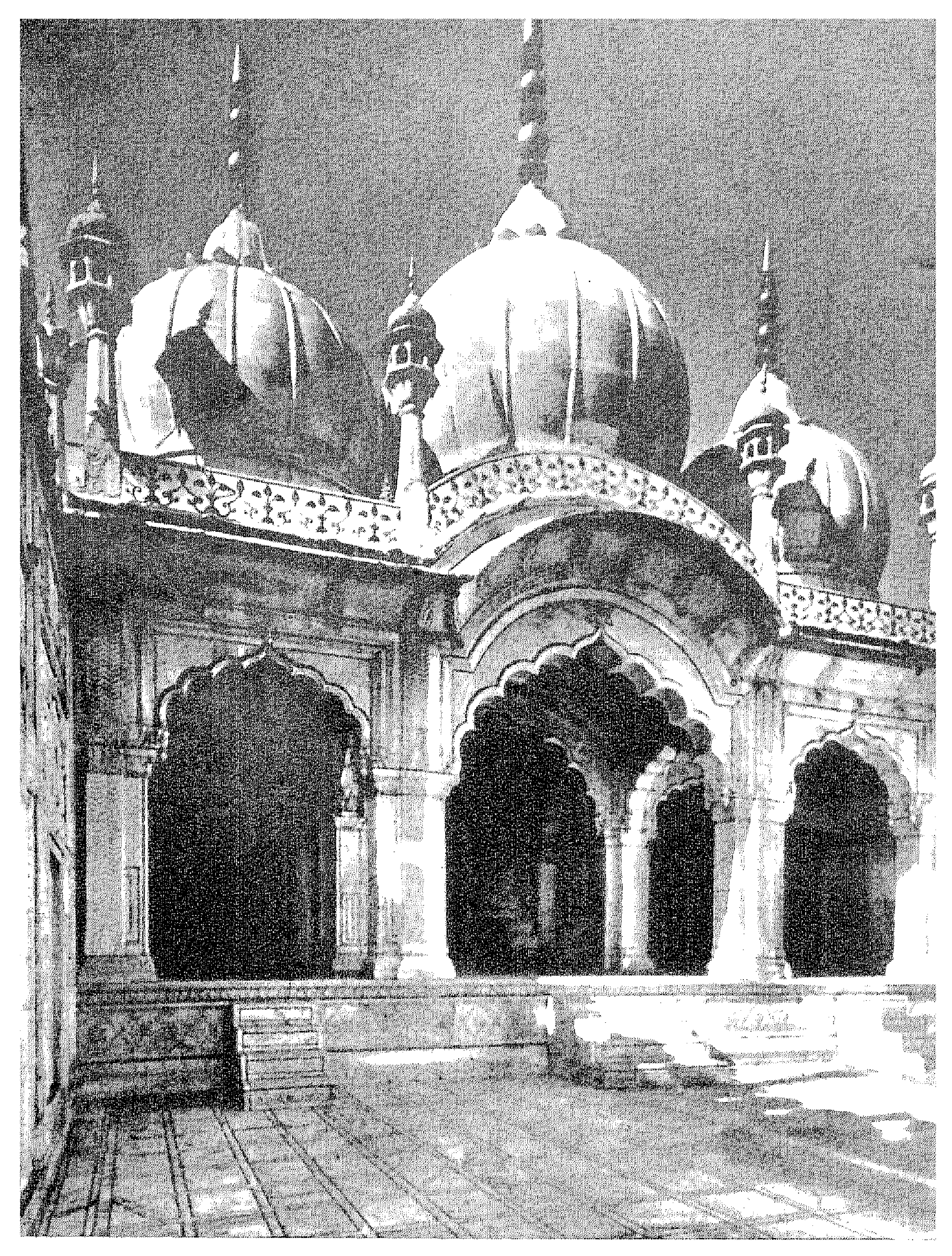
وأما النساء فيلبسن فى أغلب الأمر السارى والبلوز ، وان كن فى بعض الجهات يلبسن جونلات واسعة ذات ألوان زاهية

وعلى الرغم من أن الحياة العائلية فى الهند تحظى بأكبر نصيب من العناية والاهتمام ، فقد أخذ نساء الهند فى الحقبات القليلة الماضية يقمن بدور متزايد فى الحياة العامة . ولعل الهند الدولة الوحيدة فى العالم التى لم يضطر فيها النساء الى الجهاد فى سبيل الحصول على حق التصويت للمرأة . وقد أصبحت المرأة الهندية بمقتضى الدستور الجديد تتمتع بالمساواة التامة مع الرجل ، وأصبح بعض نساء الهند يشغلن مناصب رفيعة فى مصالح الحكومة وفى نواحى الحياة القومية ، بل لقد مثل بعضهن بلادهن فى الأمم المتحدة وفى المؤتمرات الدولية فى الخارج ، وفى البعثات الدبلوماسية الهندية فى الدول الاجنبية

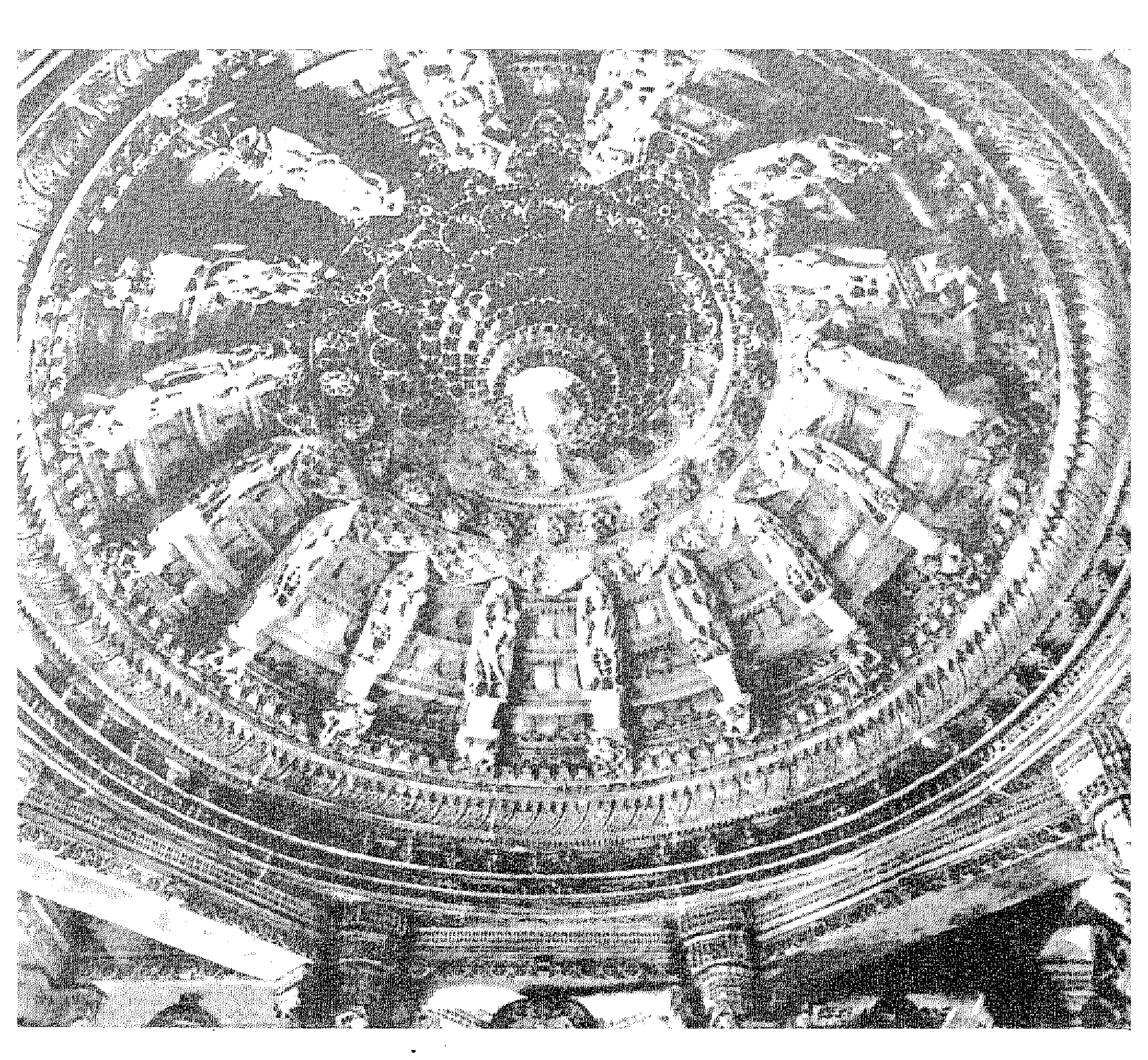
الرياضة فى الهند

وقد شغف الهنود بالرياضة ، وهم يشتركون بانتظام فى المباريات الدولية والمسابقات العالمية ، وقد احتفظت الهند ببطولة الهوكى منذ عام ١٩٢٦ . وقد عقدت أول دورة اسيوية للرياضة فى الهند فى عام ١٩٥١ واشترك فيها زهاء ستمائة من الرياضيين وفدوا من دول آسيا المختلفة

واكثر أنواع الرياضة المحببة الى الهنود كرة القدم والهوكى ، والكريكيت ، والتنس ، والبادمنتون ، والبولو ، والمصارعة ، والسباحة ، يضاف الى ذلك ضروب اخرى متعددة من الألعاب الرياضية البلدية



مسجد اللؤلؤ وهو مبنى فى « القلعة الحمراء » بدلهى



النقوش البديعة فى سقف معبد « دلوارا » بالهند

كيف تحكم الهند

فى ٢٦ يناير عام ١٩٥٠ أعلنت الهند دستورها الجديد الذى ينص على أن الهند « جمهورية ديمقراطية ذات سيادة » .

وسرعان ما أدمجت الامارات ، التى بلغ عددها تحت الحكم البريطانى ٥٦٢ أمارة ، فى الاتحاد الهندى على أثر استقلال الهند . وقد أصبحت الجمهورية الهندية تتألف اليوم من ٢٨ وحدة أو ولاية .

وقد اقتبس الدستور الهندى محاسن الدساتير الديمقراطية فى العالم وينص هذا الدستور على أن يرأس الدولة رئيس للجمهورية ينتخبه مجمع انتخابى يضم أعضاء مجلسى البرلمان (مجلس الولايات ومجلس الشعب) والمجالس التشريعية فى الولايات التى تتألف منها الهند . ومدة رياسة الجمهورية خمس سنوات قابلة للتجديد .

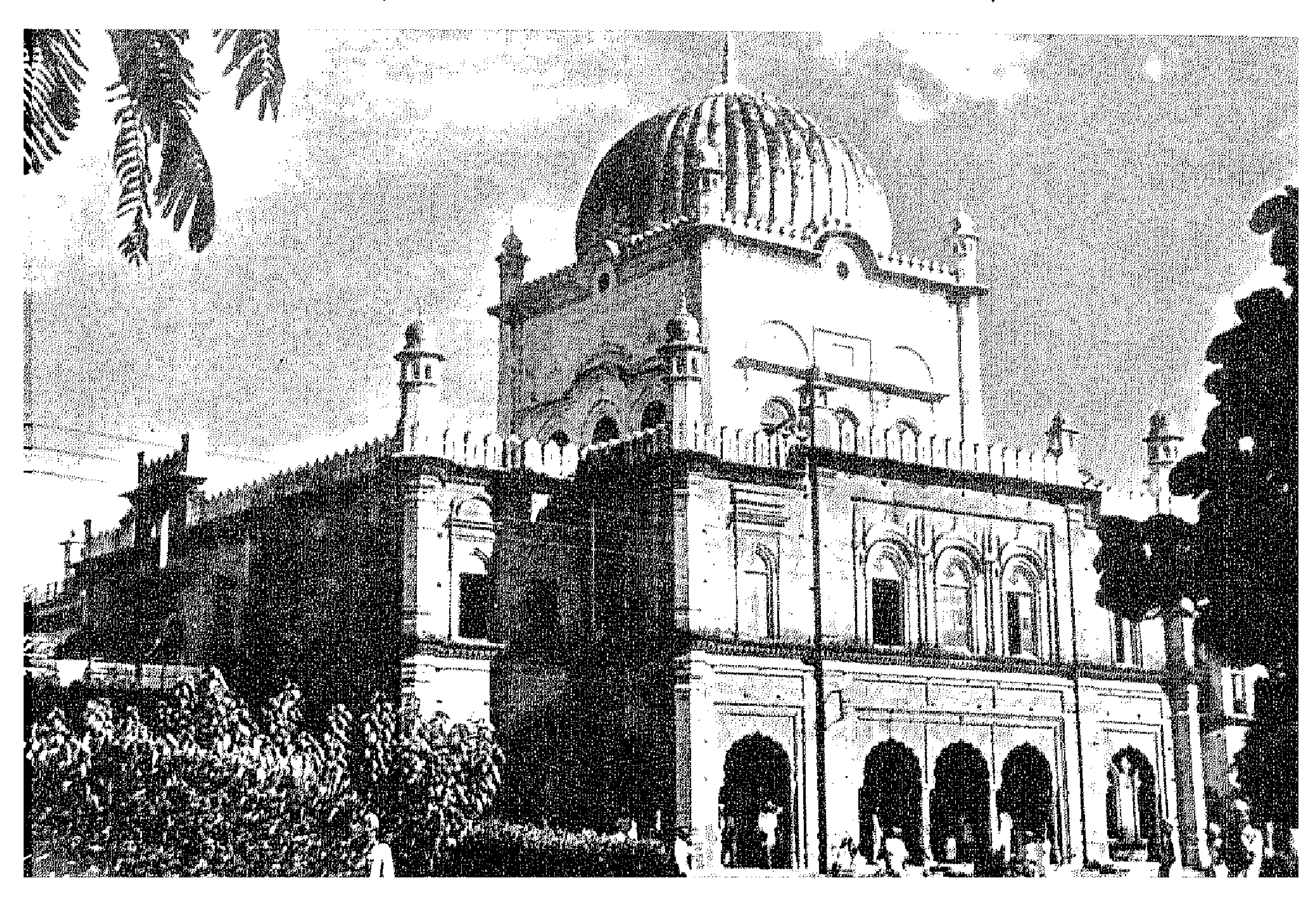
ولا يجوز لرئيس جمهورية الهند أن يمارس أية سلطات دستورية بطريق مباشر . فهذه السلطات من اختصاص رئيس الوزراء يباشرها بوصفه رئيس مجلس الوزراء ، وهو الهيئة المسئولة أمام البرلمان المنتخب من الشعب . فاذا ما اتخذ البرلمان قرارا ضد الوزارة تعين عليها أن تستقيل .

أما نائب رئيس الجمهورية فان مجلسى البرلمان يشتركان فى انتخابه . وكما أن الشعب يختار أعضاء البرلمان بطريق الانتخاب المستند الى حق جميع البالغين فى التصويت ، فكذلك يختار أعضاء البرلمان بدورهم رئيس الوزراء الذى يقوم بتشكيل هيئة وزارته .

البرلمان

ويبلغ عدد أعضاء مجلس الشعب (وهو المجلس الادنى) ٤٨٩

دار العلوم بمدينة ديوبند بشمالى الهند ، حيث تدرس العلوم الاسلامية



عضوا يتم انتخابهم بطريق الانتخاب المباشر الذى يجرى فى الولايات المختلفة ، يضاف اليهم عشرة اعضاء يعينهم رئيس الجمهورية ليمثلوا الجهات ذات النظام القبلي فى آسام وجزائر أندامان ونيكوبار وغيرها . أما مجلس الولايات (وهو المجلس الاعلى) فيتألف من ٢٠٠ عضو تختارهم المجالس التشريعية فى الولايات ، ومن اثنى عشر عضوا يعينهم رئيس الجمهورية لمؤهلاتهم الخاصة أو لتجاربهم العملية فى ميادين الادب والعلوم والفنون والخدمات الاجتماعية . ويرأس نائب رئيس الجمهورية مجلس الولايات أما مجلس الشعب فانه يختار رئيسه بنفسه .

ولكل ولاية جمعيتها التشريعية الخاصة ، ولبعضها مجلس أعلى كذلك . وينتخب جميع أعضاء الجمعيات التشريعية فى الولايات بطريق الانتخاب العام الذى يقوم على حق التصويت لجميع البالغين ويرأس كل ولاية حاكم . أما الولايات التى كانت أمارات فيما مضى فيطلق على رؤسائها لقب « راجبراموخ » . ويعين رئيس الجمهورية حكام الولايات على اختلافهم ، وليس لهؤلاء الحكام من السلطة فى ولاياتهم ما يزيد على سلطة رئيس الجمهورية فى الحكومة الاتحادية ويسير نظام الحكم فى الولايات على نمط النظام الذى يجرى عليه العمل فى الحكومة المركزية ، فلكل ولاية مجلس وزرائها الذى يأخذ مكان الصدارة فيه رئيس الوزراء . وهذا الرئيس مسئول عن سياسته وأعماله أمام الجمعية التشريعية فى الولاية .

حقوق الانسان

وهناك شبه كبير بين ما جاء فى ديباجة دستور الهند وبين اعلان حقوق الانسان الوارد فى الدستور الامريكى . فالدستور الهندى يكفل الحقوق الاساسية لجميع المواطنين دون تمييز بينهم بسبب العنصرية أو الدين أو العقيدة أو اختلاف الجنسين (الرجل والمرأة) وبذلك ألغى نظام المنبوذين وجعلت ممارسته جريمة بنص القانون وكذلك يضمن دستور الهند حرية الكلام والتعبير والاجتماع وتكوين الهيئات والهجرة والتملك وحق اختيار الحرفة والمهنة . ولكل مواطن أن يباشر فى حدود حقه المطلق تعاليم ديانته . وكذلك الاقليات فان الدستور الهندى يوليها حماية خاصة فى استعمال لغتها وتأدية شعائر دينها وممارسة ثقافتها الخاصة .

واليك بعض ما جاء فى هذا الدستور .

« جميع الاشخاص سواء فى الحقوق الآتية ، على الا يخل ذلك



« طريق البحرية » ، وهو طريق الكورنيش بمدينة بومباى

بالنظام العام أو الآداب أو يتنافى مع اعتبارات الصحة العامة :
« حرية العقيدة وحرية الفرد فى اتباع دينه وممارسته والدعوة اليه
« انشاء المؤسسات ذات الأهداف الدينية أو الخيرية وادارة هذه المؤسسات .
« تملك الاموال وحيازتها ، سواء منها الثابت أو المنقول ، والتصرف فى هذه الأموال فى الحدود التى يرسمها القانون .
« لجميع الأقليات ، سواء منها ماكان يقوم على الدين أو اللغة ، حق انشاء المعاهد التعليمية التى تريدها ، كما لها حق ادارتها .
« لا يجوز للولاية عند منح الاعانات للمعاهد التعليمية أن تميز معهدا على معهد بسبب تبعية أحدها الى أقلية من الاقليات ، سواء كانت هذه الأقلية ذات صبغة دينية أو لغوية »

المحكمة العليا الوطنية

المحكمة العليا الوطنية هى أعلى مراتب الهيئات القضائية فىالهند بأجمعها ، ولها من الاختصاص ما يزيد على اختصاص أية محكمة عليا غيرها فى جميع الدول ذات النظام الفدرائى .

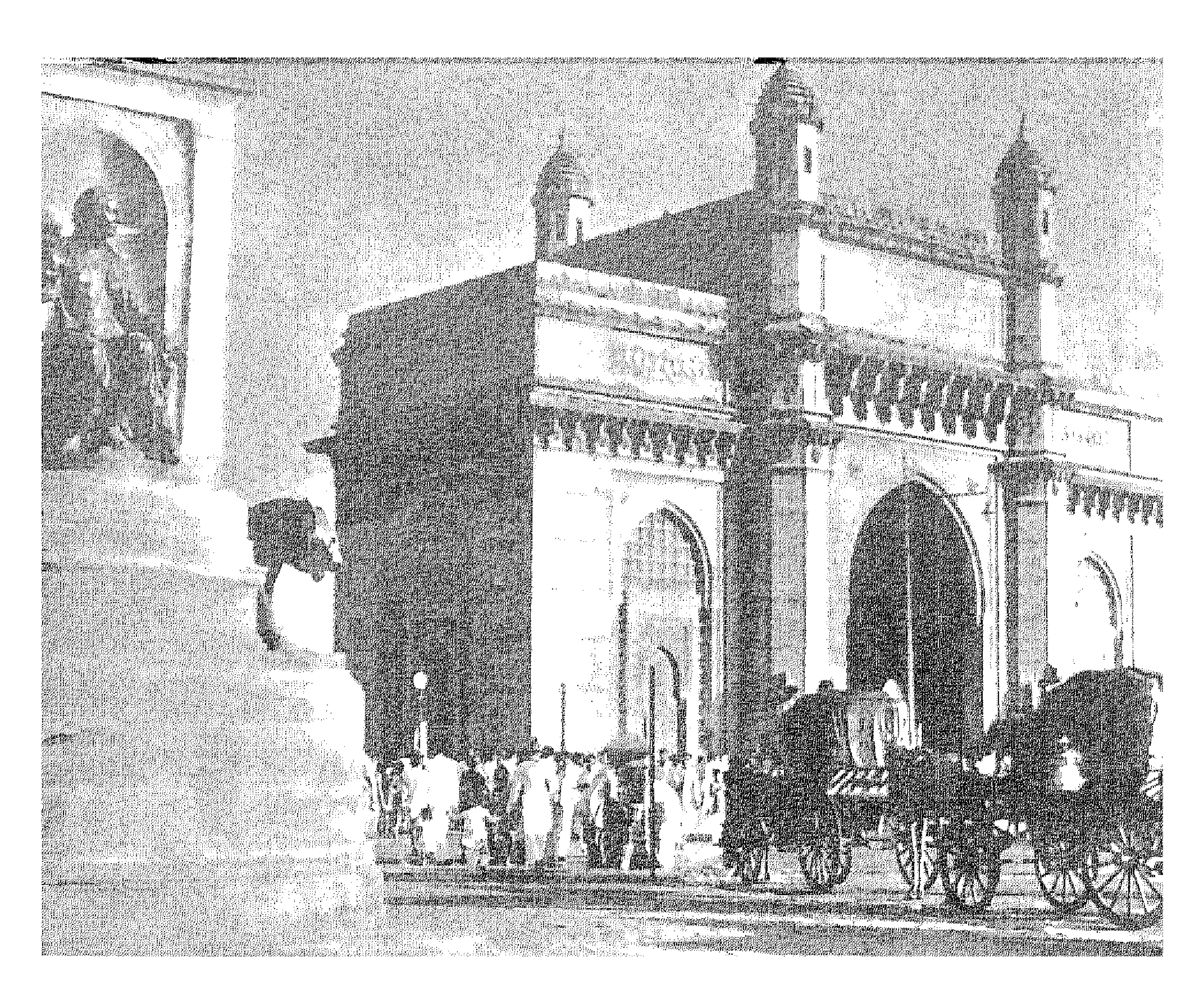
فهى المرجع النهائى فى تفسير الدستور ، وهى المرحلة الاخيرة من مراحل الاستئناف المدنى ، كما أن لها الولاية القضائية الاستئنافية فى بعض القضايا الجنائية .

وتتألف المحكمة العليا الوطنية من قاضى القضاة يعاونه قضاة آخرون لا يزيد عددهم على سبعة يعينهم رئيس الجمهورية ويبقون فى مناصبهم حتى سن الخامسة والستين . ولا يجوز عزل أحدهم الا أن يكون ذلك بقرار من رئيس الجمهورية يتخذه تلبية لرغبة يتقدم بها كل من مجلسى البرلمان على حدة . وضمانا لعدالة هؤلاء القضاة وحفظا لهم من الانحراف أو التحيز فان الدستور يحرم عليهم أن يترافعوا بعد احالتهم الى المعاش أمام أية محكمة فى الهند أو أن يتولوا الوظائف التابعة لأية هيئة من الهيئات .

وفى كل ولاية محكمة خاصة بها على نمط المحكمة الوطنية ، ويتمتع قضاتها ، الذين يعينهم الحاكم العام ، بامتيازات وحصانات مماثلة لما

احدى العمارات السكنية الحديثة بمدينة بومباى



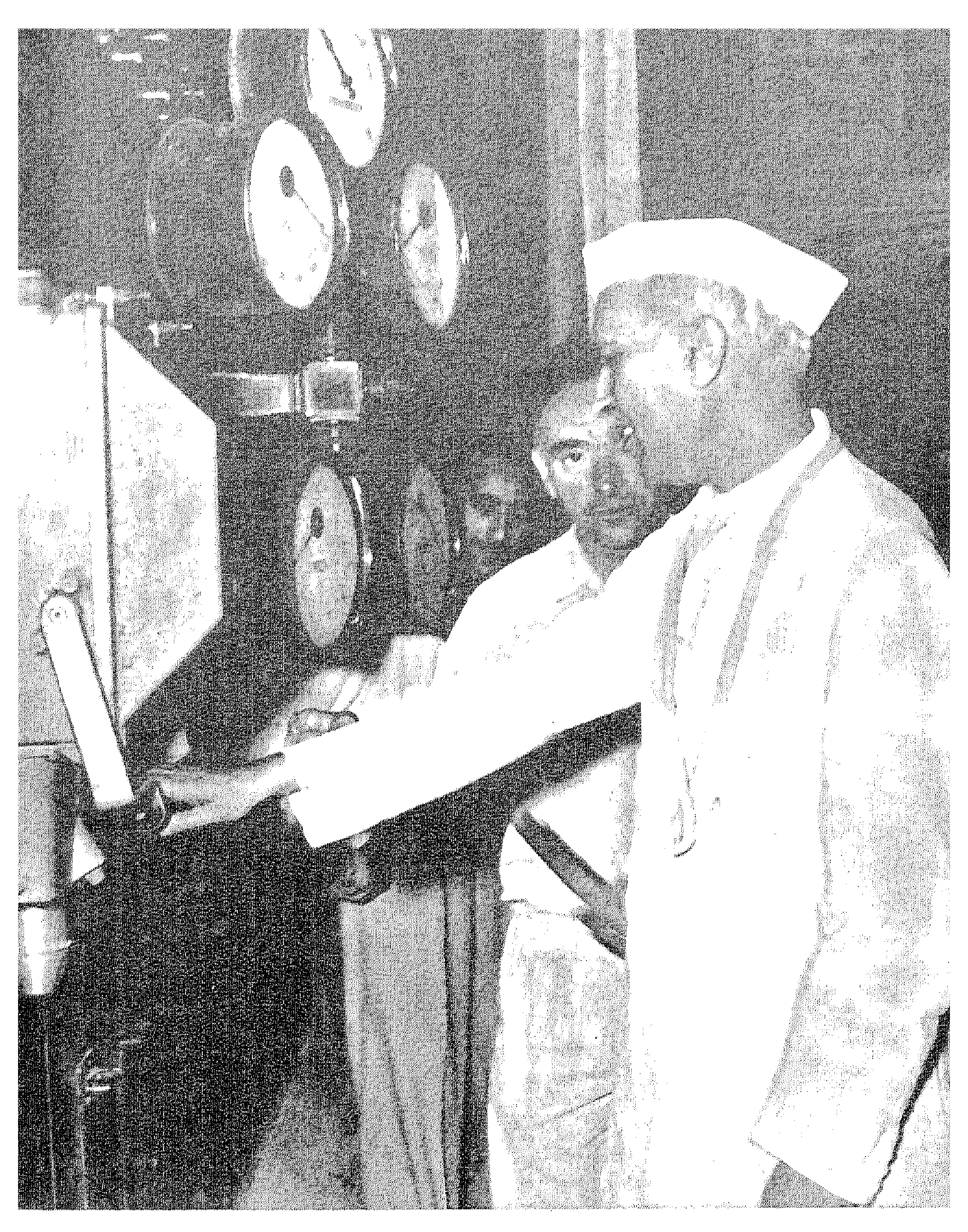


« بوابة الهند » بمدينة بومباى

يتمتع به قضاة المحكمة العليا الوطنية ، الا أنهم يحالون الى المعاش فى سن الستين .

لجنـــة الانتخابات

وحرصا على سلامة الانتخابات وصيانة لها من كل تحيز أوممالأة أودع دستور الهند سلطة الاشراف على الانتخابات وعلى كل مايتعلق بها من رقابة وادارة ـ سواء فى ذلك انتخابات البرلمان أو المجالس التشريعية فى الولايات أو انتخابات رئيس الجمهورية ـ فى يد لجنـة يعينها رئيس الجمهورية ، وقد أحيط رئيس هذه اللجنـة فى أداء وظيفته بسياج من الضمانات والحصانات تماثل ما لقضـاة المحكمة العليـا .



رئيس الوزراء شرى نهرو يفتتح محطة الكهرباء الجديدة فى فريد آباد التى
أصبحت تعج بعشرات الالوف من السكان بعد أن لم تكن شيئا منذ عامين

وهناك غير ذلك هيئة أخرى تتمتع كذلك بالاستقلال ، الا وهى لجان تعيين الموظفين العموميين سواء فى ذلك اللجنة الخاصة بالحكومة الاتحادية أو لجان حكومات الولايات . وقد منحت هذه اللجان درجة واسعة من الاستقلال حتى تطمئن الى مباشرة عملها دون أن تخضع لأية مؤثرات من جانب السلطة التنفيذية .

علم الهنــــــد

وضع تصميم العلم الهندى ليكون رمزا على الحرية . وقد وصفه رئيس الوزراء نهرو بأنه « علم لا يرمز الى حريتنا نحن فحسب بل هو رمز الحرية لجميع الشعوب على السواء ... انه يحمل معه أينما ذهب رسالة الحرية والاخاء ... رسالة تعلن للملأ بأن الهند تبغى صداقة كل دولة من دول العالم . »

ويتألف علم الهند من ثلاثة ألوان أفقية ، البرتقالى ، والأبيض ، والأخضر ، وتتوسط اللون الابيض عجلة زرقاء .

أما اللون البرتقالى فيمثل الشجاعة والتضـــحية وانكار الذات واللون الأبيض يرمز الى الطهر والحق ، واللون الأخضر يدل على الايمان وعلى الخصب الذى تتوقف عليه حياة الناس . اما العجلة التى تتوسط العلم فهى عجلة القانون .

شــــارة الدولة

وقد اتخذت صورة رأس عمود الأسود فى سرنات بالقرب من بنارس شارة للدولة وخاتما لها ، وقد أنشىء عمود الأسود فى القرن الثالث قبل الميلاد ، انشأه الامبراطور اسوكا ليحدد معالم البقعة الأولى التى بدأ منها بودا فى التبشير برسالة السلام والتحرير « لأركان العالم الأربعة » . وهذه الشارة تمثل أربعة أسود ضخام مرتكزة على قاعدة مستديرة وقد أحاط بها أربعة حيوانات أصغر حجما ، وهذه الأسود ترمز الى القوة والشجاعة وتبدو وهى تولى وجوهها نحو أركان العـــالم الأربعة ، أما الحيـــوانات الأربعة الاخرى فهى حارسة الاتجاهات الاصلية : فالثور هو حارس الغرب والأسد حارس الشمال ، والفيل حارس الشرق ، والحصان حارس الجنوب .

وترتكز القاعدة التى تحمل هذه الشارة على زهرة متفتحة من زهر اللوتس ، وهى تشير بذلك الى تفتح ينابيع الحياة ، والى الالهام المثمر .

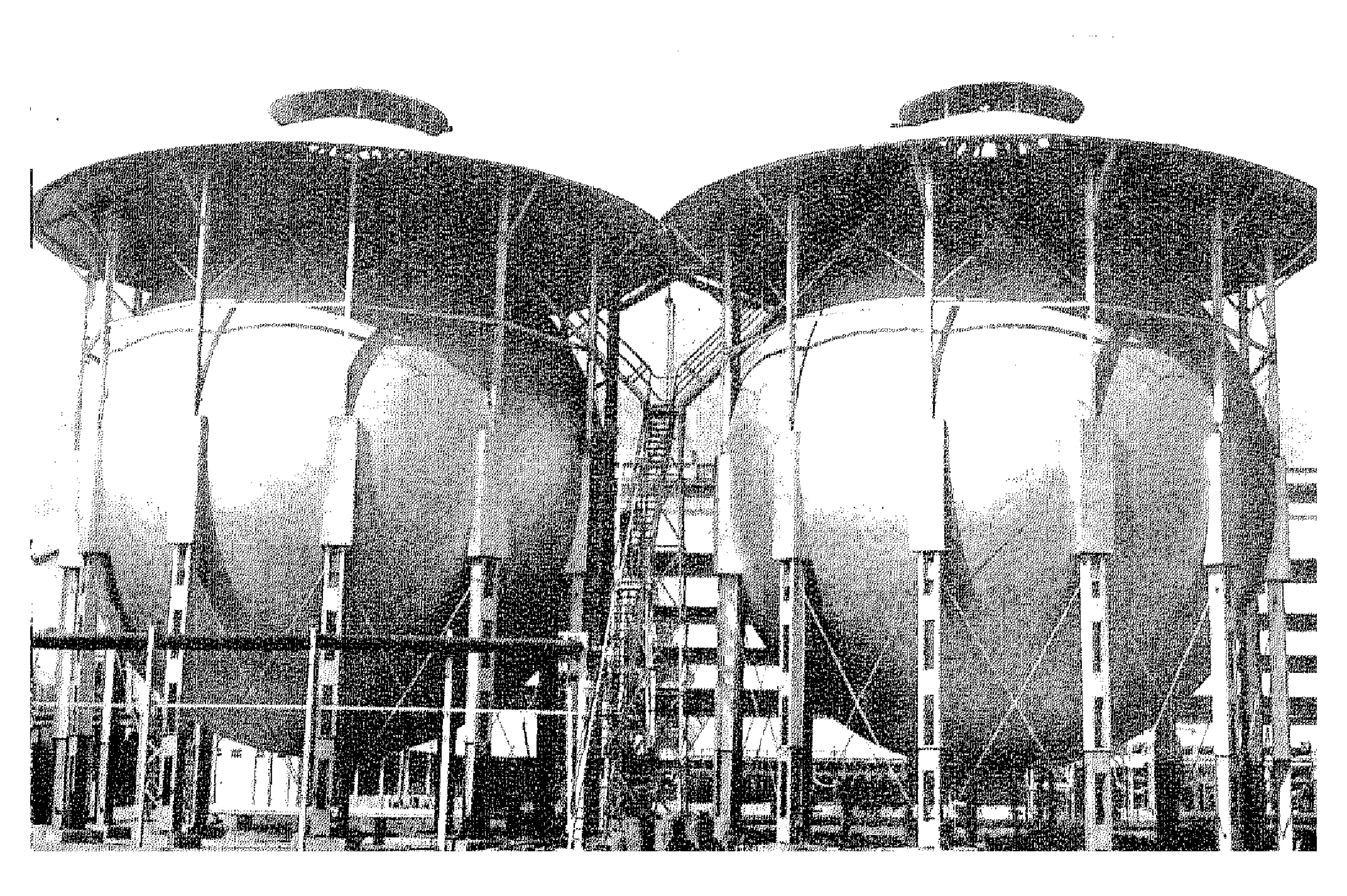
وتحت هذه الشارة خطت هذه العبارة « النصر للحق وحده » .

الانتخابات العـــامة

وقد عقدت أولى الانتخابات العامة فى الهند ، وهى أكبرانتخابات من نوعها فى العالم ، فى شهر أكتوبر ١٩٥١ وامتدت الى مارس ١٩٥٢ . واستغرقت عملية الانتخابات هذه الأشهر بسببالعوامل المناخية والجغرافية .

وبلغ عدد الذين لهم حق التصويت ١٧٦ مليونا ما بين ناخب وناخبة ، كما بلغ عدد من أعطوا أصواتهم فعلا ١٠٦ مليون ، نصفهم من النساء . وقد أسفرت هذه الانتخابات عن فوز ساحق لحزب المؤتمر اذ بلغ عدد المقاعد التى ظفر بها ٣٦٢ مقعدا من جلة عـدد المقاعد التى جرى عليها الانتخاب وقدرها ٤٨٩ وبذلك فازهذا الحزب بما يوازى ٧٤ فى المائة من عدد المقاعد الانتخابية فى البرلمان الاتحادى . أما المقاعد الباقية وعددها ١٢٧ مقعدا فقد كانت من نصيبأربعة عشر حزبا . وكانت النتيجة أن تولى حزب المؤتمر برياسة البانديت جواهر لال نهرو شئون الحكم فى البلاد .

اسطوانات ضخمة لحفظ النوشادر بمصانع سندرى الكبرى للسماد



الهند والأمم المتحدة

الهند أحد الأعضاء الاصليين فى الامم المتحدة ، وقد ظلت دائما تقوم بدور رئيسى فى نشاط المنظمات التابعة لهذه الهيئة ، مدفوعة الى ذلك بحبها فى اقرار السلام .

ولا عجب فى أن يكون السلام هدفها فهى فى خلال تاريخها الطويل لم تحاول يوما أن تسيطر على غيرها من الشعوب أو تخضعهم لسلطانها . ولقد ادرك عظماء الهنود من أمثال جوتاما بودا أنه ليس ثمة ما يسوغ الالتجاء الى الحرب كوسيلة لفض الخلافات ، وان النصر فى الحرب لا يمكن أن يحقق الهدف من خوض غمارها — الا وهو السلام ، فقاموا ينشرون الدعوة الى هذا الرأى بشتى الوسائل ، وأن مراسيم الامبراطور آسوكا التى ظلت تدوى قرونا طويلة لبرهان واضح على ذلك . وفى عصرنا الحديث أعاد المهاتما غاندى الذى كان مصدر الالهام فى الهند الحديثة ، ترديد هذه التعاليم والدعوة اليها . فأوصى شعب الهند وهو يقوده فى غمار معركة الحرية بالتسامح والترفع عن العنف ، وبهذا طبع الاعتبارات السياسية بطابع الأخلاق ، وأبان أن الغرض والوسيلة عاملان متلازمان لايفترقان ذلك لأن الوسيلة تؤثر دائما فى الغرض وتضفى عليه طابعها . وقد أضحت هذه المبادىء جزءا لا يتجزأ من كيان الشعب الهندى ، وعاملا أساسيا فى حياته وسلوكه .

اهداف الهند السياسية

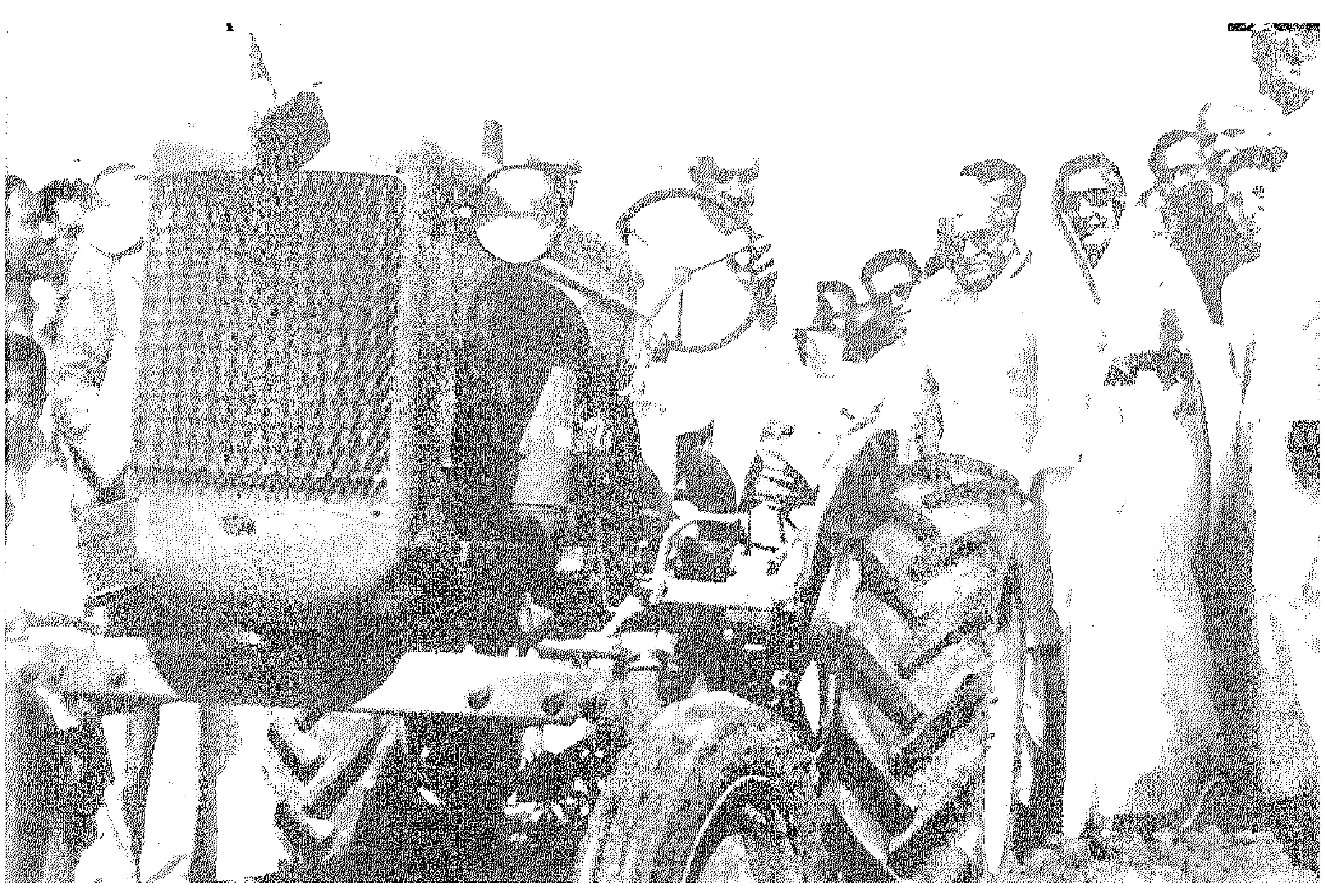
وتسير سياسة الهند فى الوقت الحاضر فى مدار هذه التقاليد ، وتتجه أهدافها كما أجملها رئيس الوزراء نهرو ، فيما يأتى :

١ — السعى فى سبيل السلم ، لا عن طريق التكتل مع دولة عظمى أو مجموعة من الدول ، بل بمواجهة كل خلاف وكل مسألة تكون موضع دفع وجذب مواجهة خالية من المؤثرات .

٢ — تحرير الشعوب المستضعفة والمغلوبة على أمرها .

٣ — صيانة الحريات ، سواء فى ناحيتها القومية أو الفردية .

٤ — القضاء على التمييز العنصرى .



شرى نهرو يدير احدى الجرارات الزراعية المهداة لوزارة الزراعة

٥ ــ القضاء على الفقر ، والمرض ، والجهل ، وهى العلل الثلاث التى أصابت بشرورها معظم سكان العالم .

ولا يقتصر نفور الهند من الحرب على الاعتداد بالاعتبارات الخلقية وحدها . فهناك اعتبار آخر لا يقل عن ذلك أهمية . ذلك لأن الاحتفاظ بفترة طويلة من السلام والاستقرار أمر ضرورى لتقدمها . اذ لن يكون فى مكنتها أن تنمى موازدها الاقتصادية وترتفع بمستوى العيش بين أهلها الا اذا كان السلام مدعما والاستقرار موطدا . ولهذا فان الهند مسيرة فيما تبذله من جهود لمناصرة قضية السلام بعاملين : العامل الأول من ناحية المبدأ ومقتضيات العدالة ، والعامل الثانى من ناحية المصلحة الذاتية القائمة على الادراك وفهم حقائق الموقف .

سياسة مستقلة

وتؤمن الهند بأن خير سبيل لخدمة قضية السلام هو فى أن تتخذ لنفسها سياسة مستقلة . ومن ثم فهى لا تنضم الى كتلة دولية أو تتطور فى أى تحالف عسكرى ، وتفضل أن تبقى صديقة لجميع

الدول . ذلك لانها كلما نأت بنفسها عن الارتباكات الدولية كلما كانت حرة فى الحكم على المسائل بما هى أهل له ، وكلما كانت أقدر على التوسط بين الدول فى خصوماتها .

ولقد أثبتت الهند أن فوائد هذه السياسة لا تقتصر عليها وحدها ؛ بل تعم العالم بأجمعه . ففى كوريا مثلا كان لموقف الهند وما اتخذته من خطة بعيدة عن التكتل أو التحزب أثره فى كسب ثقة الجانبين المتحاربين .

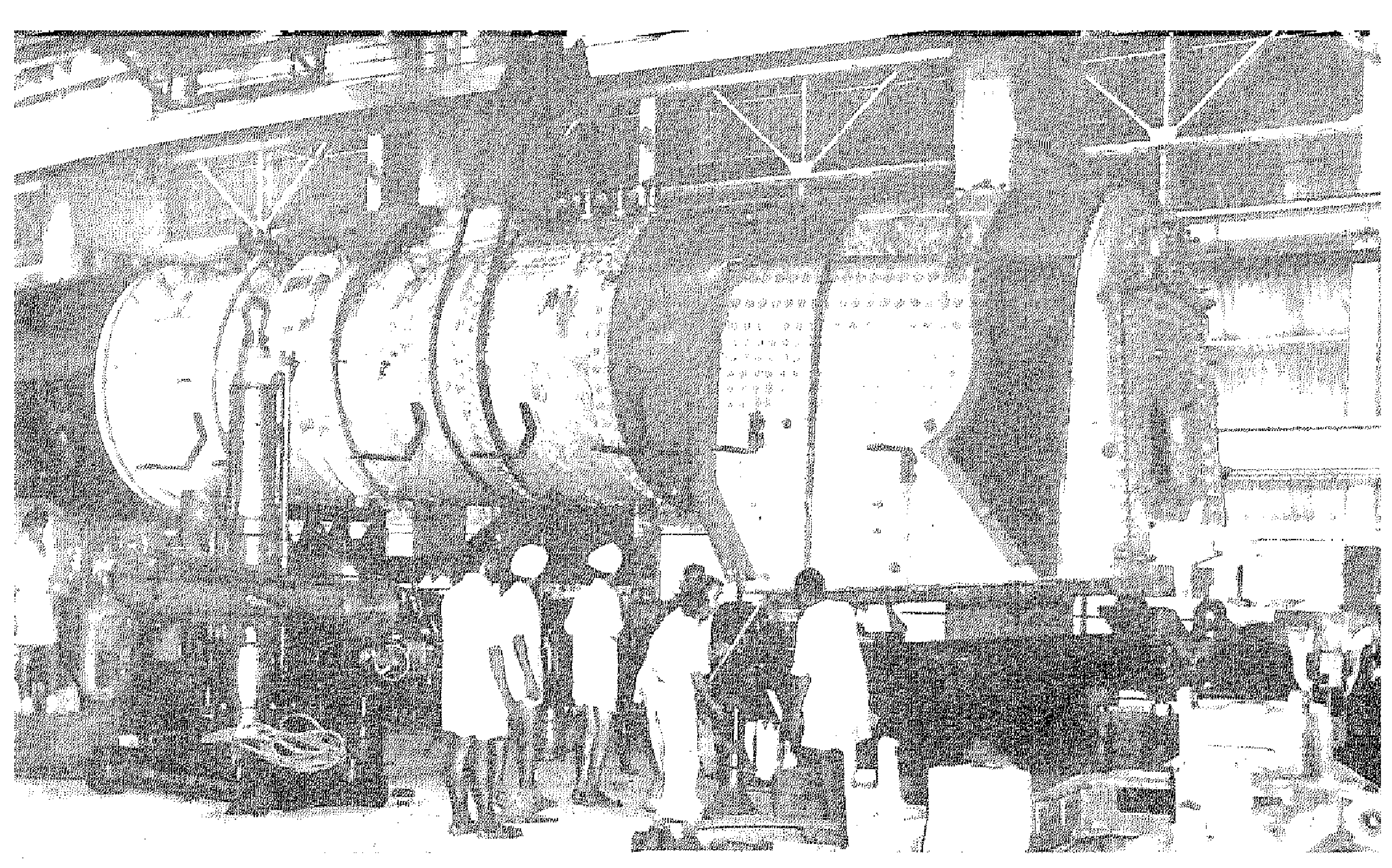
وترجع بداية صلة الهند بالمسألة الكورية الى الوقت الذى كانت فيه الامم المتحدة لا تزال هيئة ناشئة . فكانت الهند عضوا فى لجنة الأمم المتحدة لشئون كوريا التى عينت لتسهيل انشاء حكومة وطنية فيها عن طريق الانتخابات . كذلك أوفدت الهند بعثة طبية الى كوريا حازت بعملها وخدماتها اعجاب الجميع . وقد عملت الهند فى نفس الوقت أقصى ما فى مكنتها لتحول دون اتساع شقة الخلاف بين الطرفين ، وأن تحل الوئام والسلام محل العداوة والخصام فى هذا البلد المنكود . وفوق هذا وذاك فقد تقدمت الهند منذ عام مضى الى الجمعية العامة للأمم المتحدة بمشروع قرار اتخذ فيما بعد أساسا لتسوية تقوم على التوفيق بين قيادة الأمم المتحدة من جهة وقيادة الصين وكوريا الشمالية من جهة أخرى ، تلك التسوية التى أسفرت بعد ذلك عن اتفاقية الهدنة .

وقد أصبح للهند بمقتضى هذه الاتفاقية مركز الصدارة فى لجنة الأمم المحايدة لتبادل الاسرى ، كما قبلت أن تضطلع بمسئولية حراسة هؤلاء الأسرى وارسال فرق من جنودها الى كوريا لتقوم على حراستهم ، ووافقت على تحمل عبء المسئولية عن جميع أعمال الصليب الأحمر الموجهة لخدمتهم .

وقد سارت الهند فى أداء هذه الواجبات الملقاة على عاتقها على أسس بعيدة عن التحيز ، تحدوها الرغبة فى اعادة السلام . وقد يختلف الرأى وتتعارض الاتجاهات فى المسألة الكورية ، ولكن هناك اجماعا على شىء واحد ، ذلك هو الثناء على مسلك قوات الحراسة الهندية فى أداء واجباتها فى كوريا .

تحرير أندونيسيا

ولم تتردد الهند يوما فى مناصرة قضايا الشعوب المغلوبة على أمرها أمام هيئة الأمم المتحدة ، بل لم تتوان حتى وهى منهمكة فى كفاحها



قاطرة سكة حديد فى آخر مراحل تركيبها بمصانع تشاتارنجان

الوطنى من أجل حريتها ، عن الجهر بأن تعضيد هذه الشعوب فى جهادها سيكون أحد المبادىء الاساسية فى سياسة الهند المستقلة ، وقد اتخذ مؤتمر الهند الوطنى فى سنة ١٩٣٨ قرارا ينص على « أن التعاون الدولى سيظل أمرا مستحيلا ما دامت بذور الشقاق بين الشعوب قائمة ، وما دامت بعض الشعوب تتملكها شهوة السيطرة على غيرها ، وما دامت الغلبة للاستعمار . ولذلك فلن تتأتى اقامة صرح السلام العالمى على أساس ثابت ومتين الا اذا قضى على الاستعمار وعلى استغلال بعض الشعوب للبعض الآخر . »

ذلك لأن الهند تكون غير أمينة على عهدها لو أنها ـ وقد أحرزت استقلالها ـ تقاعدت عن مناصرة البلاد التى لا تزال تكافح من أجل حريتها . ومن اليسير علينا بعد ذلك أن ندرك لماذا قامت الهند باقناع هولندا بالانسحاب من أندونيسيا .

فقد دعا رئيس وزراء الهند الى مؤتمر تاريخى من دول آسيا عقد فى نيودلهى فى يناير سنة ١٩٤٩ لبحث الخطوات التى يجب اتخاذها لمعاونة أندونيسيا فى كفاحها الحق . ولاشك فى أن القرارات التى اتخذها المؤتمرون اذ ذاك كان لها أثر كبير فى القرارات التى اتخذها مجلس الأمن بعد ذلك ، وهى القرارات التى اهتدت الى حل موفق لهذه المشكلة .

وفى شمالى افريقية

وقد لعبت الهند كذلك دورا رئيسيا فى تحرير شعوب أفريقية الشمالية ، فكان لها الفضل فى الحيلولة دون اتخاذ قرار فى الجمعية العامة بوضع المستعمرات الايطالية السابقة تحت وصاية من دولة واحدة ، ونددت بأن هذا الأمر لو تم لكان بمثابة صك من هيئة الامم بانشاء أدارات استعمارية فى تلك الجهات . وقد كافحت الهند حتى حالت دون ذلك وتمسكت بأن مستقبل هذه الاقاليم أمر ينبغى أن يكون تقريره متمشيا مع مصالح الاهالى ومشيئتهم .

والى جهود الهند كذلك يرجع الفضل الأكبر فيما أتيح لليبيا من أن تأخذ مكانها بين شعوب العالم . وكذلك فى الصومال الايطالى فقد اقترحت الهند وضع مسودة دستور تقدمى ، وقد ألحقت هذه المسودة بالقرار النهائى الذى اتخذته الجمعية العامة فى شأن هذا الاقليم

ولم تدخر الهند وسعا فى العمل على تحرير بعض الشعوب الأخرى فى شمالى أفريقية . فبفضل تدخلها أمكن لأول مرة أن تدرج مسألة تحرير مراكش فى قرار اتخذته اللجنة السياسية للأمم المتحدة مؤخرا على أنها أحد الأهداف التى يجب العمل على تحقيقها . كذلك عضدت الهند مشروع القرار الذى تقدمت به الجبهة الأسيوية العربية بشأن تونس . واذا كانت هذه القرارات لم تحظ بموافقة نهائية فى الجمعية العامة فما ذلك الا للموقف الذى اتخذته الدول الاستعمارية من هذه القرارات .

التمييز العنصرى

ولقد سلكت الهند دائما سبيل المعارضة لسياسة التمييز العنصرى التى تبدو فى أبشع صورها فى جنوبى أفريقية . وتعتبر الهند هذه المسألة مسألة بالغة الاهمية لا بالنسبة للسكان الذين ينتمون الى أصل هندى من المقيمين فى جنوبى أفريقية فحسب ، بل بالنسبة الى ملايين الأفريقيين الذين تمسهم هذه السياسة العنصرية .

ولم تفتأ الهند تثير هذا الموضوع أمام الامم المتحدة منذ سنة ١٩٤٦ . وقد وافقت الجمعية العامة فى دورتها الاخيرة على قرار ناصرته الهند كما ناصرته ست عشرة دولة أخرى ، تطالب فيه جنوبى أفريقية ، للمرة الرابعة ، بايقاف العمل بقوانين التمييز العنصرى . اذ رأت هذه اللجنة أن سياسة حكومة جنوبى أفريقية تتعارض مع ميثاق الامم المتحدة ، وتهدد الامن الاجتماعى فى الداخل ، وقد تؤثر فى علاقات الصداقة مع الشعوب الأخرى .

أول سيدة ترأس
الجمعية العامة للأمم المتحدة

وقد كان انتخاب السيدة فيجايا لاكشمى بانديت ، مندوبة الهند ، رئيسة للجمعية العامة للامم المتحدة فى دورتها الثامنة عشرة ، دليلا على ماتكنه الدول من تقدير للهند . فهذه السيدة أول من تولى هذا المركز الرفيع من الهنود ، وهى أول امرأة فى العالم تحظى بهذا الشرف .

ولقد قامت الهند بنصيبها من العمل فى منظمات أخرى من المنظمات التى تنضوى تحت لواء الامم المتحدة . ففى سنة ١٩٥٠ كان للهند مقعد فى مجلس الامن ، وهى الآن عضو فى المجلس الاقتصادى والاجتماعى ، وعضو فى مجلس الوصايات .

وقد أوفدت الهند بعض شخصياتها البارزة ، من الرجال والنساء ليمثلوها فى الامم المتحدة من أمثال السيدة لاكشمى بانديت ، ومستر ب . ن . راو ، والدكتور س . راداكرشنان ، ومستر ف . ك . كرشنامنون ، ومستر ا . راماسوامى موداليار . وقد أصبح الدور الذى قاموا به أمام هذه الهيئة العالمية أمرا معروفا بين الكثيرين .

كذلك شغل اثنان من الهنود مراكز رفيعة فى الأمم المتحدة هما راجكومارى أمريت كور وزيرة الصحة فى الهند ، التى شغلت فى سنة ١٩٥٠ منصب رئيس منظمة الصحة العالمية ، ومستر جاججيفان رام وزير العمل الهندى الذى رأس منظمة العمل الدولية .

ومما هو جدير بالذكر أن يكون سفير الهند السابق فى مصر ، سردار بانيكار ، وسفيرها الحالى نواب على يافار جونج من بين من كان لهم صلة وثيقة بالعمل فى الامم المتحدة . فأما سردار بانيكار فقد مثل الهند فى سنتى ١٩٤٧ و ١٩٥١ حيث كان نائب رئيس وفد الهند . وأما نواب على يافار فقد مثلها فى سنتى ١٩٤٦ و ١٩٥٣ .

وأن الهند لتؤمن ايمانا قاطعا بأن الأمم المتحدة هى الهيئة الوحيدة التى تستطيع أن تدعم السلام . ومن أجل هذا أخذت الهند على نفسها أن تشد من أزرها ، وأن توليها كل معاونة ، وأن تعمل ما استطاعت ، فى جو من التعاون والمودة ، مع أعضاء هذه الهيئة ، لتحقيق خير الانسانية ورفاهيتها .



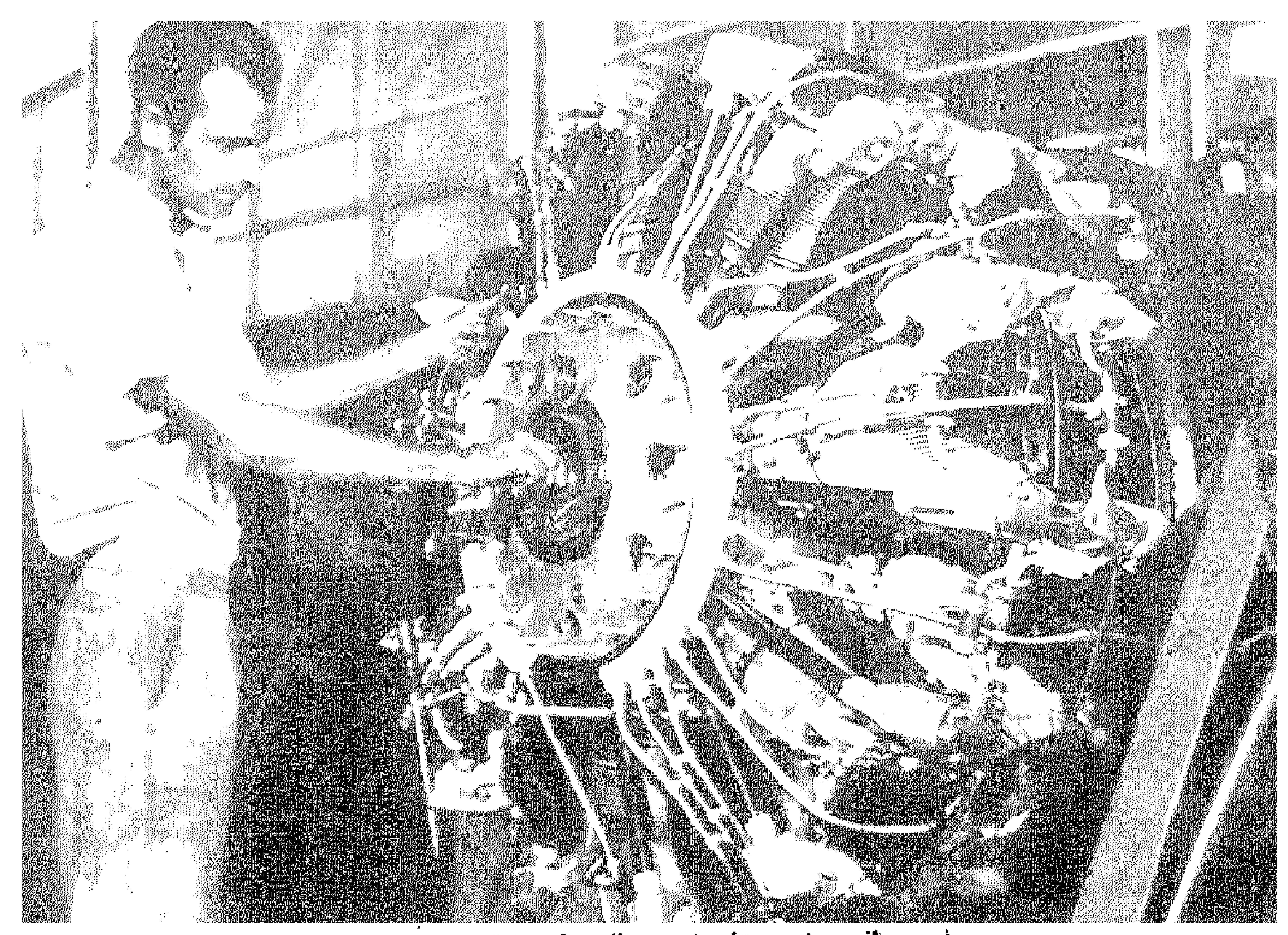
رتل من سيارات هندوستان ـ ١٤ ، تم صنعها فى مصانع هندوستان

اقتصاديات الهند

الزراعة

الزراعة هى الدعامة الاولى فى حياة الهند ، اذ يعتمد عليها نحو ٧٠ فى المائة من الهنود فى كسب معاشهم ·

والحبوب هى أهم غلات الهند الزراعية ، وتبلغ مساحة الاراضى التى تزرع حبوبا نحو ٦٠ فى المائة من جملة الاراضى الزراعية بها : نصفها يزرع أرزا ، والنصف الآخر موزع بين القمح والذرة العويجة والشعير · كذلك يشغل العدس والحمص وبعض المواد الغذائية الاخرى نحو ١٨ فى المائة من أراضى الهند الزراعية · ومن ثم « يتبين » أن ٧٨ فى المائة من جملة الاراضى المنزرعة فى الهند ـ ومساحتها ٣١٧ مليون فدان ـ قد خصص لانتاج الحاصلات الغذائية



فى مصانع هندوستان : ببنجالور لصناعة أجزاء الطائرات

ومع كل هذا فان الهند لا تستطيع أن تعتمد على حاصلاتها فى سد حاجة السكان من الغذاء ، حتى أصبح الامر ، ولا سيما بعد الاستقلال ، يتطلب الاستعانة بما يستورد من هذه الحاصلات من الخارج . من أجل هذا كان فى مقدمة ما يهدف اليه مشروع السنوات الخمس تنمية انتاج المواد الغذائية فى الهند بحيث تصبح كافية لسد حاجتها والالتجاء فى ذلك الى شتى الوسائل كالتوسع فى الزراعة عن طريق استصلاح الاراضى ، وتعميم مشروعات الرى ، وزيادة غلة الارض بتحسين وسائل فلاحتها .

وتنتج الهند غير الحاصلات الغذائية غلات زراعية ذات قيمة تجارية فى الاسواق ، وفى مقدمتها الجوت ، والقطن ، والبذور الزيتية ، وقصب السكر ، والشاى ، والبن ، والمطاط ، والتوابل . وبعض هذه الغلات مما يقوم عليه عدد من الصناعات الرئيسية فى البلاد ، والبعض الآخر مما تصدره الهند ويعود عليها بكسب اقتصادى .

المعـــادن

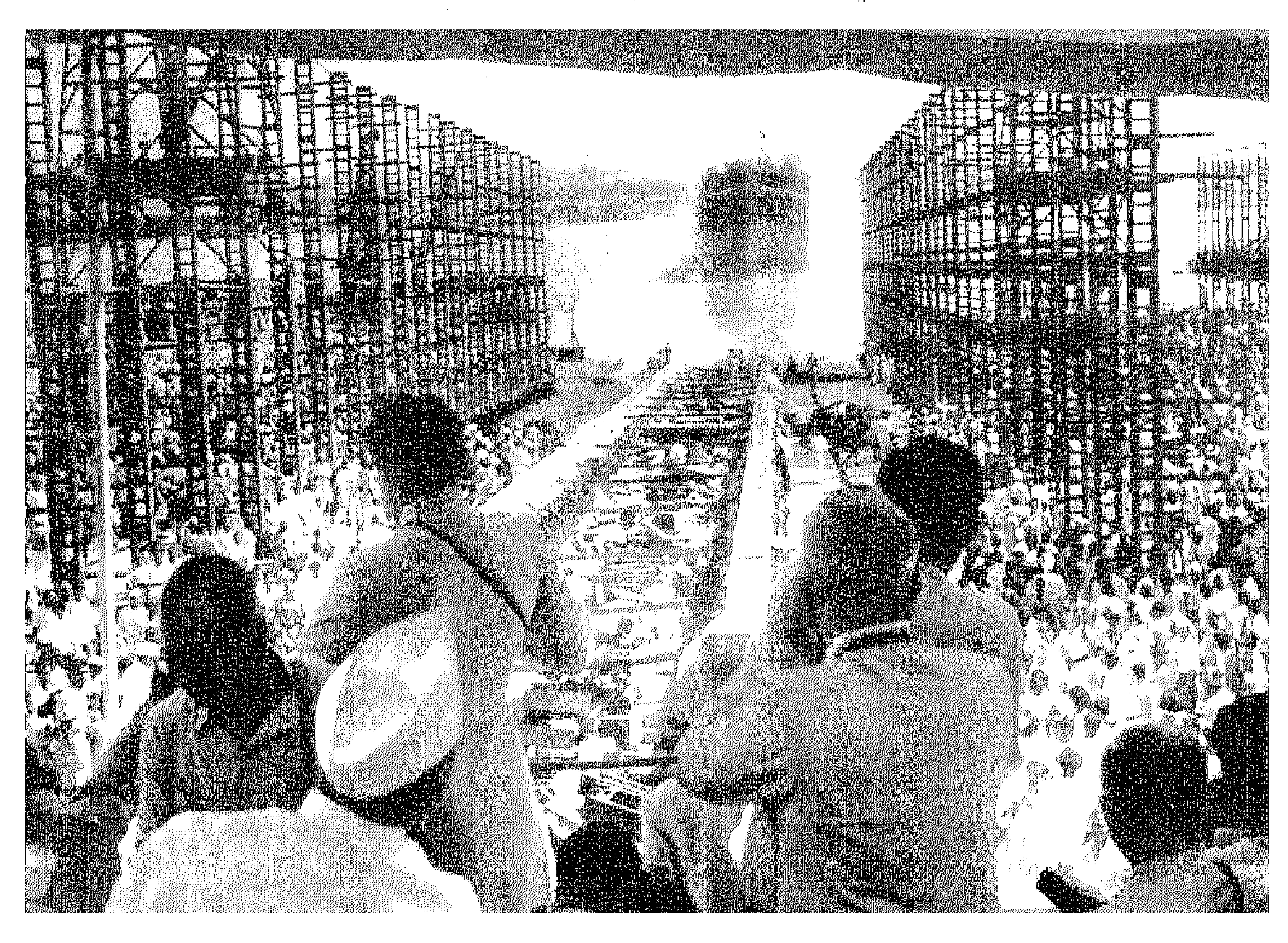
وفضـــلا عما تؤتيه أرض الهنـــد من ثمار وحاصلات زراعية فان باطنها يحوى كثيرا من المعادن المتنوعة ، أهمها الفحم والحديد الخام وهما عنصران لا غنى عنهما فى تقدم البلاد ٠

وتقدر الكمية التي تختزنها أرض الهند في جوفها من الانواع الممتازة من الفحم بنحو ٦٠٠٠ر٦ مليون طن ، منها ٢٠٠٠ر٢ مليون طن من الفحم المعدنى ٠ أما الكميات التى تلى هذه الانواع فى المرتبة فهى أكثر من ذلك بكثير ، اذ قد تصل الى ٠٠٠ر٥٠ مليون طن ٠ وتجرى الهند فى الوقت الحاضر أبحاثا علمية على هذه المراتب الدنيا بقصد استغلالها الى أقصى حد ممكن ٠

وتعد الهند كذلك من أغنى بلاد العالم فى الحديد الخام الممتاز ٠ (وهو ما زادت كمية الحديد فيه على ٦٠ فى المائة) وتقدر الكمية التى تحتويها مناجمها منه بما يربو على ٠٠٠ر١٠ مليون طن ٠

والهند فوق هذا وذاك ، ثانى بلاد العالم فى استخراج المنجنيز

تدشين احدى السفن الجديدة فى فيساكابتنام





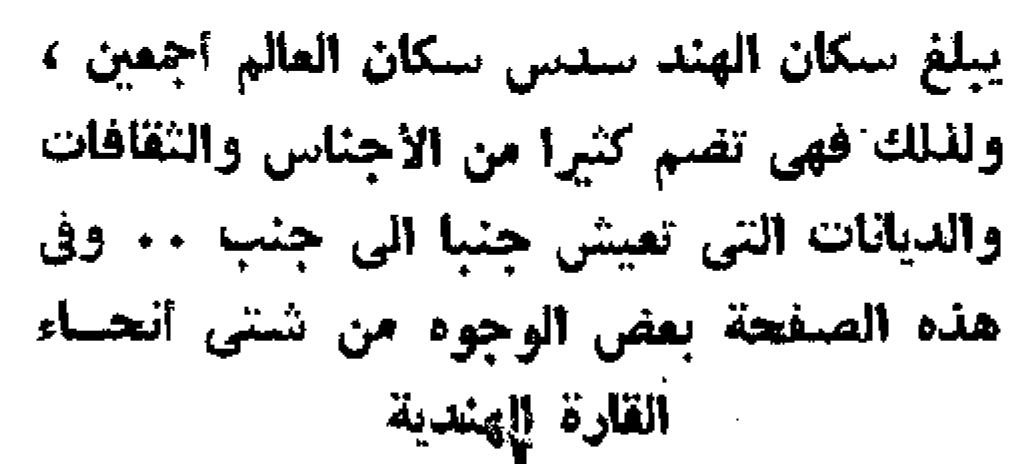

أحد اشراف راجبوت

أحد أفراد قبيلة راجبوت من جيبور

أحد السيخ المتدينين

شيخ من ولاية آجمر

وجوه من الهند



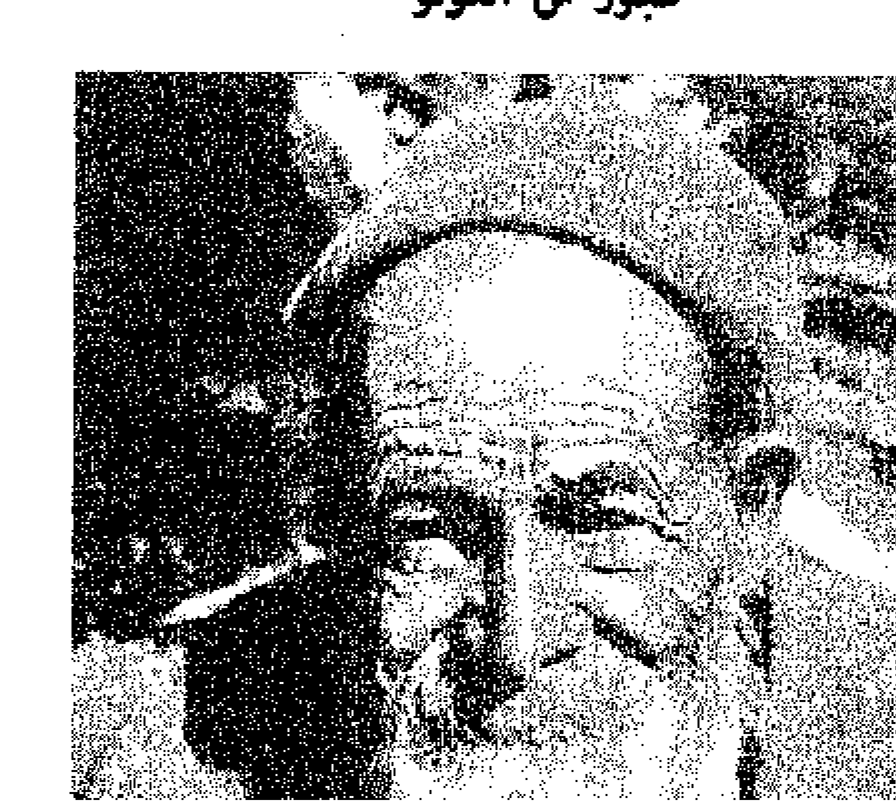
يبلغ سكان الهند سدس سكان العالم أجمعين ، ولذلك فهى تضم كثيرا من الأجناس والثقافات والديانات التى تعيش جنبا الى جنب .. وفى هذه الصفحة بعض الوجوه من شتى أنحاء القارة الهندية



فتاة من الـكولو

عروس من كشمير

عجوز من الكولو



« شيخ البلد » يجبى الضرائب ويفض المنازعات



احد سكان ولاية كورج بعمامته التقليدية




لقد ناهز المائة : ويحرص على حقه فى التصويت



الخام . ولعل مما له مغزاه أن تكون الهند باستثناء الاتحاد السوفيتي الدولة الوحيدة في العالم التي تملك مثل هذه الكمية الضخمة من هذا المعدن الثمين الذي يدخل في صناعة الحديد والصلب .

كذلك تخرج الهند ثلاثة أرباع ما في حوزة العالم من الميكا ، وتصدر معظم انتاجها منها الى الولايات المتحدة . وهي من المواد الاساسية في صناعة الادوات والاجهزة الكهربائية .

يضاف الى كل ذلك ما في الهند من كميات كبيرة من المعادن ذات النشاط الاشعاعي مثل الثوريوم ، والمونازيت ، ث البوكسيت والمجنيزيت ، والتيتانيوم .

على أن الهند مع كل ذلك تفتقر الى ما يسد حاجتها من النحاس ، والقصدير ، والرصاص ، والزنك ، والنيكل ، والكبريت . وزيت البترول .

الصناعات

لا يزيد عدد المشتغلين في الصناعات الضخمة على اثنين في المائة من الايدي العاملة في الهند . ورغم ذلك فان الهند تملك أكبر مصانع الجوت في العالم وثاني مصانع غزل القطن ونسيجه ، حتى ليبلغ مقدار ما تنتجه هذه البلاد من الاقمشة في العام الواحد زهاء ٤ر٦٠ مليون ياردة ، هذا الى ما تنتجه أنوالها اليدوية مما يصل الى ١ر٥٠٠ مليون ياردة .

كذلك تعتبر الهند من أكبر بلاد العالم قاطبة في انتاج السكر .

وتخرج مصانع الصلب والحديد في الهند اليوم زهاء ١ر١ مليون طن من الصلب المصقول ، رغم أن هذه الصناعة لم تبدأ الا من نحو نصف قرن مضى . وتعتبر مصانع تاتا للصلب والحديد في جامشدبور بالقرب من كلكتا أكبر مصانع من نوعها في آسيا .

وقد توطدت كذلك أسس صناعات أخرى متعددة في الهند مثل الاسمنت ، والجلود ، والمطاط ، والزجاج ، والورق . كما نشأ في الحقبة الاخيرة عدد من الصناعات الجديدة نسبيا مثل بناء السفن وصنع القاطرات ، وأجهزة السيارات والدراجات . والطائرات والتليفون ، ووسائل المواصلات ، وكذلك الصناعات الكيماوية والاقرباذينية ، والموتورات التي تسير بالكهرباء أو الديزل ، والعدد والادوات الصناعية ، وماكينات الحياطة . كل هذه قد أخذت تشق طريقها في حياة الهند الصناعية .

أما الصناعات الصغيرة فانها تحتل مكانا يعتد به في اقتصاديات



فتاة من بنجاب بملابسها الوطنية



امرأة من الكولو

الهند . فهى تهيىء العمل لنحو ١٠ فى المائة من الأيدى العاملة فى البلاد · ومن أهم ما تنتجه هـذه الصناعات المنسوجات القطنيـة والحريرية ، وبعض الصناعات المعـدنية ، والعـاج ، والسجاد ، والكليم ، والخشب المحفور ، والخزف ، والورق المضغوط ·

وتضفى حكومة الهند على هذه الصناعات الخفيفة تشجيعها بقصد زيادة انتاجها وتوسيع نطاقها · ذلك لأنها تهيىء العيش لعدد كبير من مهرة الصناع وتمد العمال الزراعيين ، خلال المواسم التى يخف



اثنتان من موظفات الحكومة فى وقت الراحة

فيها العمل الزراعي . مما يشغل بعض وقتهم ويعود عليهم بزيادة في دخلهم

التجــارة

بلغت تجارة الهند الخارجية في سنة ١٩٥١ ـ ٥٢ رقما قياسيا اذ وصلت الى ١٦٫٧٥٣٫٥ مليون روبية . اختصت الصادرات منها بمبلغ ٧٫٣٢٨٫٦ مليون روبية . أما نصيب الواردات فقد كان ٩٫٤٢٤٫٩ مليون روبية .

والسلع التي تحتل المكانة الاولى في صادرات الهند هي الجوت ، والمنسوجات القطنية ، والشـــاي ، والمعـــادن ، والجلود ، والزيوت النباتية . البذور الزيتية . أما أهم الواردات فهي المواد الكيماوية والاقرباذينية .

وأهم ما يلفت النظر في تجارة الهند في السنوات الاخيرة هـو الازدياد المتواصل في حيز المواد المصنوعة التي تصدر الى الخارج . يقابل ذلك نقص متزايد في مقدار ما يستورد منها . وقد بلغت قيمة ما صدرته الهند في سنة ١٩٥١ ـ ٥٢ من المواد المصنوعة في الهند كلها أو بعضها . ٥٧٫١ في المائة من جملة صادرات الهند في تلك السنة .

وثمه مظهر آخر من مظاهر تجـارة الهند الخارجيـة في الوقت الحاضر . ذلك هو الاتجاه المتزايد الى استيراد أدوات الانتاج . مما يستبين منه أن البلاد تسير في طريق التصنيع بخطى واسعة .

وجاء وقت كانت فيه بريطانيا والولايات المتحـدة أهم عمـلاء الهند . ثم أخذت الهند منذ اسـتقلالها تعمل عـلى توسيع نطاق تجارتها وتنويع عمـلائها . فلم تلبث تحقيقـا لهذه السياسة ، أن عقدت عدة اتفاقيات تجارية ثنائية من كثير من دول أوروبا وآسيا والشرق الاوسط ، بما في ذلك مصر . والعـراق . وتركيا . ومن مزايا هذه الاتفاقيات أنها تساعد عـلى تنمية العـلاقات التجـارية المباشرة بدلا من الاتصالات غير المباشرة التي كانت تتم فيما مضى عن طريق اختزان البضائع في بريطانيـا والولايات المتحـــدة . ثم تصريفها من هذه المخازن الى الاسواق المختلفة .

☐

←

تنسنج شيربا البطل الهندى الذى قهر قمة (افرست)



مشروع السنوات الخمس

فى عام ١٩٥١ بدأت الهند تنفذ مشروع السنوات الخمس الذى وضعته لتصلح من شئونها الإقتصادية . وتستغل مواردها فى العتاد والرجال الى أقصى قدر مستطاع . ولكى ترفع مستوى العيش بين الهنود .

ويقوم هذا المشروع . فى صيغته النهائية . على انفاق ٢٠٫٦٩٠ مليون روبية ــ أو ما يوازى ١٥٥١٫٧٥ مليون جنيه استرلينى ــ فى الفترة التى تقع ما بين سنتى ١٩٥١ و ١٩٥٦ ، تنفقها السلطات العامة فى الهند على وجوه الاصلاح المختلفة . وقد خصص ٤٤٫٦ فى المائة من هذا المبلغ للاصلاح الزراعى ، ذلك لأن اصلاح الزراعة يحظى بأوفر قسط من عناية الهند نظرا لما تتعرض له البلاد من قلة فى المواد الغذائية . أما ما يتبقى من هذا المبلغ فيصرف فى تحسين طرق المواصلات ووسائلها (بمقدار ٢٤ فى المائة) ، وعلى ترقية الصناعات ونشرها (بمقدار ٨٫٤ فى المائة) ، وعلى التعمير وايواء اللاجئين (بمقدار ٤٫١ فى المائة) . وعلى الخدمات الاجتماعية (بمقدار ١٦٫٤ فى المائة) ، وعلى ضروب الاصلاح الاخرى (بمقدار ٢٫٥ فى المائة) .

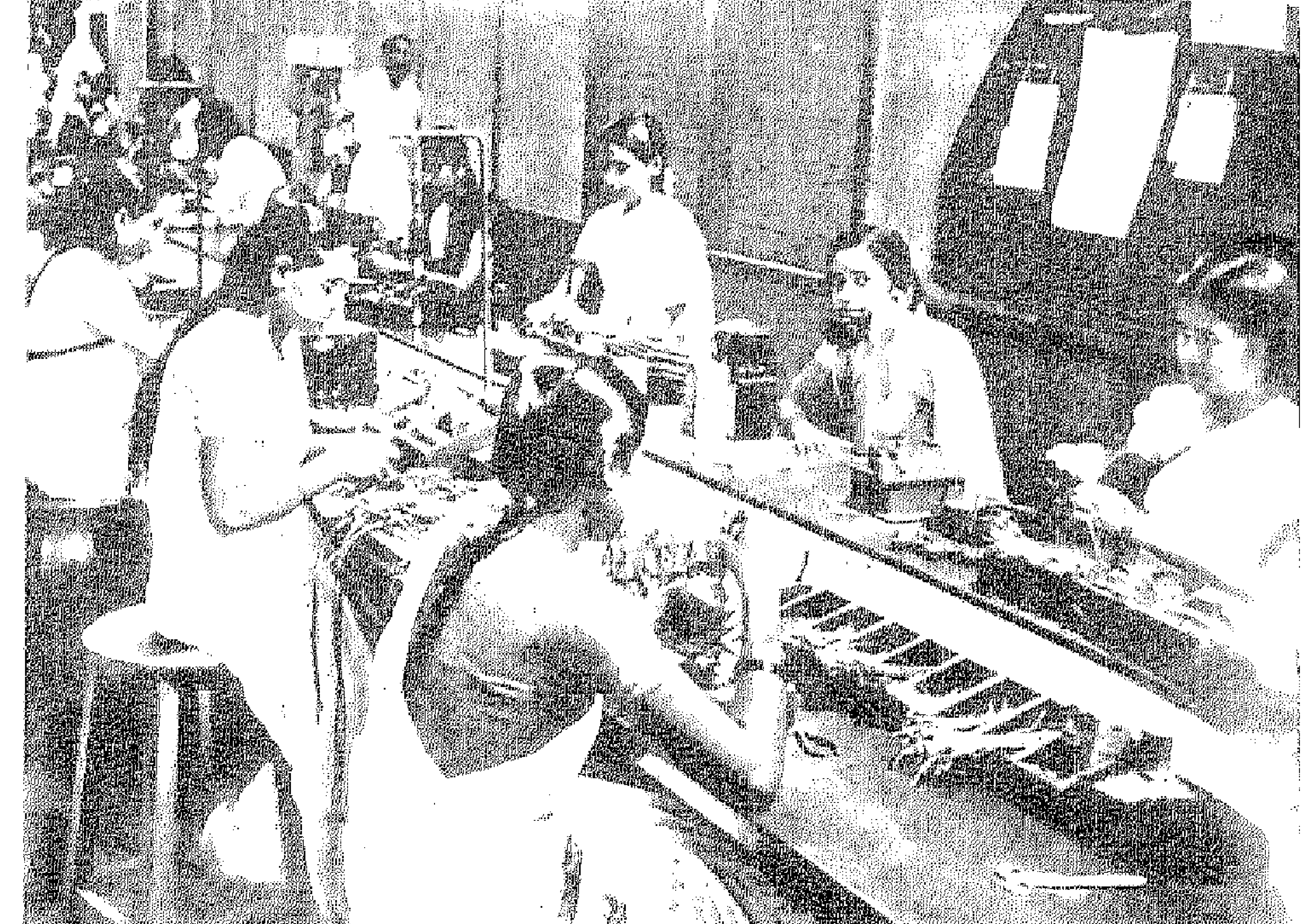
ويشمل البرنامج الزراعى ، من بين ما يشمل ، مشروعات واسعة لتوفير الرى وتوليد الكهرباء من القوة المائية ؛ وهو يهدف بهذا الى زيادة مساحة الاراضى التى تستفيد بالرى من ٥٠ مليون الى ٦٩٫٧ مليون فدان ، والى زيادة استنباط الكهرباء والارتفاع بكميتها من ٢٫٣ مليون كيلو وات الى ٣٫٥ مليون كيلو وات .

والمأمول أن يؤدى توفير الرى وما يقترن به من توسع فى مساحة الاراضى المنزرعة ومن اصلاحات زراعية أخرى الى زيادة الغلات الزراعية التى تنتجها البلاد على النحو التالى :

المواد الغذائية	٨٫٩٠ مليون طن
القطن	١٫٢٥ مليون بالة
الجوت	٢٫٠٩ مليون بالة
قصب السكر	٠٫٧٠
البذور الزيتية	٠٫٤٠



احد مراكز التدريب على اصلاح شؤون القرية الهندية فى هيمايات ساجار بحيدر أباد



فى مصنع أجهزة التليفون بمدينة بنجالور



شتل الارز فى الهند

وستكون هذه الزيادة عاملا يساعد على حل مشكلة الغـذاء فى الهند وعلى اصلاح الأضرار التى نجمت عن التقسيم وما تبعـه من انفصال باكستان ، كما أن من شأن هذه الزيادة أن تهيىء أساسا ملائما للتقدم الصناعى ٠

المواصلات

وأما فيما يتعلق بالمواصلات فان على السلطات العـامة فى الهند أن تضطلع بمسئوليات خاصة ٠ ذلك لان السكك الحديدية فى الهند مؤممة ، وعليها يقع عبء القيام بما يتطلبه التوسـع فى الزراعة والصناعة ٠ يضاف الى ذلك ما تتكفل به الدولة من العمل على ربط أنحاء البلاد بشـبكة من الطرق مترامية الاطراف بحيث تضم أقصى القرى وأبعدها ٠

ولما كانت شئون الزراعة والخدمات العامة التى لا غنى عنهـا كالمواصلات والقوى الكهربائية وغير ذلك مقـدمة عـلى غيرها من المسائل ، فان من شأن هذا أن يقلل من نصيب الصناعة من أموال الدولة ٠ ومن ثم فان عناية الهند تكاد تتركز فى الوقت الحاضر فى تمويل الصناعات التى تعجز موارد الافراد عن القيام بها أو التى يحجم الافراد عن المجازفة فيها بأموالهم ٠ وتشمل هذه الصناعات عددا كبيرا من الصناعات الرئيسية فى البلاد ، مثل صناعة الحديد والصلب ، وبناء السفن ، وصنع الطائرات ، والقاطرات ، وانتـاج الاجهزة والآلات الكهربائية الثقيلة ، والعدد والادوات الميكانيكية ٠ ومعظم هذه الصناعات مما يؤدى الى انتاج السلع الرئيسية والسلع الثانوية التى ينبنى عليها مستقبل الهند الاقتصادى ٠

المجهود الفردى

ورغم ذلك فقد ظل الجـزء الاكبر من ميـدان النشاط الصناعى مفتوحا على مصراعيه أمام الجهود الفردية تمارس عملها فيه بوسائلها الخاصة ، بل وتنال فى سبيل ذلك كل تشـجيع من الحكومة ٠ والواقع أن قسطا كبيرا مما تنفقه الحكومة يصرف فى اعانة الهيئات الخاصة اما لتوسيع الصناعات القائمة ، واما لانشاء صناعات جديدة

وقد قدرت اللجنـة الخاصة بوضع مشروع السنوات الخمس فيما يتصل بالصناعة ، بعـد اسـتعراض شامل ودقيق لحاجة الهند وظروفها ، أن يكون ما يصرف فى سبيل تشجيع الجهود الفردية فى الميدان الصـناعى مبلغ ٣٫٨٣٠ مليون روبية يخصص ما يربو على ربعه لمصانع تكرير البترول ، وخمسه لمصانع الصلب ، ونحو ٧ فى



فتاة تذرو الغلال فى احدى المزارع



جامعة القطن

قرويات يدلين باصواتهن فى أحد مراكز الانتخاب

المائة منه للحرير الصناعى والاسمنت • هذا والمتوقع أن يشمل التوسع كذلك صناعة الالومنيوم والصناعات الكيماوية الضخمة ، والاقمشة القطنية ، والمنسوجات المصنوعة من الجوت •

ولا يقف عون الدولة عند حد التوسع فى الصناعة . بل يمتد كذلك الى النواحى الاجتماعية المتصلة بها ، فيشمل بناء المساكن للعمال ، والتدريب المهنى ، وتحسين أحوال الطبقات المختلفة •

تنفيذ مشروع السنوات الخمس

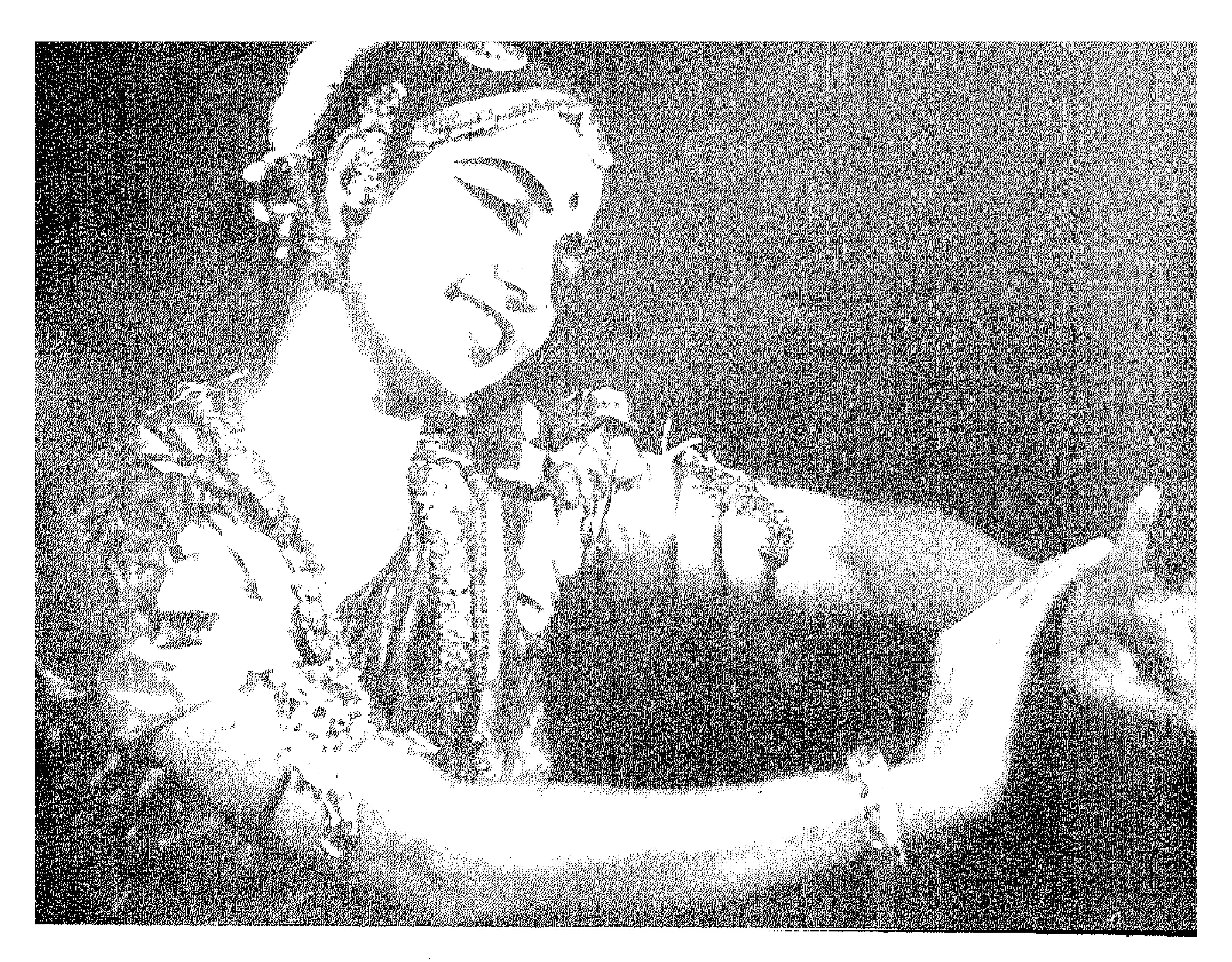
ان كثيرا من الاعمال الكبرى التى يتناولها هذا المشروع ستظل بعض الوقت قبل أن تأتى بنتائج محسوسة ومع ذلك فان ما نفذ منها حتى الآن مما لا يستهان به • ففى سنة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ وحدها بلغت مساحة الاراضى التى استفادت من مشروعات الرى انحو ٣ر٥ مليون فدان واستطاعت المنظمات الحكومية التى تهيمن على الآلات الزراعية استصلاح ما يقرب من مليون فدان من الاراضى ، وزاد إنتاج المواد الغذائية خمسة ملايين طن ، وكانت نتيجة ذلك تخفيض محسوس فى المواد الغذائية المستوردة من الخارج بلغ مليونى طن ، الامر الذى وفر على البلاد كميات كبيرة من النقد الاجنبى أمكن استخدامها فى شراء آلات الانتاج وأدى فى الوقت عينه الى التخفيف من القيود المفروضة على استهلاك المواد الغذائية •



اوداى شانكر الراقص العالمى وزوجته املا فى احدى رقصاتهما الشهيرة



تارا شودرى فى رقصة مبتكرة تمثل « آلهة الفجر »



الراقصة النائبة ، السيدة روكمينى ديفى عضوالبرلمان الهندى ، فى احدى رقصاتها الكلاسيكية

كذلك ازدادت كميات المواد اللازمة لصناعتين من أهم الصناعات فى الهند، هما نسج الجوت والقطن بعدأن كانتا قد تأثرتا كل التأثر بالتقسيم وما تبعه من انفصال باكستان • وكانت الزيادة فيهما كبيرة الى حد أن ارتفع محصول الجوت الخام من مليونين الى خمسة ملايين بالة ، ومحصول القطن من مليونين الى ثلاثة ملايين بالة •

كذلك أصابت الهند نجاحا يذكر فى تنفيذ عدد من مشروعات الرى والاصلاح فى كثير من الوديان مثل باكرا ، ونانجال ، وهيراكود ، ودامودار ، وتنجابدرا •

وسيكون خزان باكرا ، فى بنجاب ، أعلى خزان فى العالم يقوم على نظرية الارتكاز المستقيم • ثم يلى ذلك ، وعلى بعد ثمانية أميال منه ، خزان نانجال الذى أوشك العمل فيه على الانتهاء • أما خزان تنجابدرا فقد انسابت المياه من فتحاته لأول مرة فى يولية ١٩٥٣ لتستفيد منها ولايتا مدراس وحيدر أباد •

مشروع وادى دامودار

وتدل الدلائل على أن مشروع وادى دامودار (فى ولايتى بنغال الغربية وبيهار) سيكون له من الفوائد ما كان لخزان وادى تنسى فى الولايات المتحدة حيث أتى بخير عميم وفيض من البركات . ويتألف مشروع وادى دامودار من ثمانيــة خــزانات ومن محطة لتوليــد الكهرباء ، واقتضى تنفيذه أن يقدم البنك الدولى للانشاء والتعمير ٣٨ مليون دولار • وقد تم العمل فى أحد هــذه الخزانات ، كما تم انجاز محطة توليد الكهرباء وهى تقوم الآن فعلا بامداد الوادى بالقوة الكهربائية • أما بقية الخزانات فهى فى مراحلها النهائية •

ويحوى وادى دامودار أغنى ما فى الهند من موارد معدنية • فهو يضم ثلاثة ارباع ما فى باطن أرض الهند من الفحم ، فضــلا عمــا يختزنه من كميات كبيرة من الحديد الخام ، ومن البوكسيت وغيرذلك من المعادن ذات القيمة • ولهذا فان تزويد هــذا الوادى بالقــوة الكهربائية الكافية سيفتح آفاقا شاسعة للتقدم الصناعى فى هــذا الاقليم •

وتبلغ جملة عدد المشروعات التى يجرى العمــل فى انشائها فى وديان الانهار فىأنحاء الهند المختلفة ١٣٥ مشروعا ، فيها المشروعات

أحد المرشحين لانتخابات الجمعية التشريعية بدلهى يطوف دائرته الانتخابية





الآنسة بريم ماتهور ، أول سيدة هندية تحصل على اجازة الطيران التجارى

الكبيرة والمشروعات الصغيرة ، وسيكون من أثرها جميعا زيادة الأرض المنزوعة بمقدار ١٦ر٥ مليون فدان .

وبجانب هذا التوسع فى موارد البلاد الزراعية والصناعية قد وضع مشروع شامل للاصلاح القروى يقوم على نشر التعليم ، وتوسيع المدارك ، ورفع مستوى الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى القرية الهندية . وستتناول هذه الاصلاحات كل جانب من جوانب الحياة فى القرية ، من بينها على سبيل المثال تحسين أنواع المحاصيل الزراعية ،وانتاج السلالات الحيوانية الممتازة ، ورفع مستوى مستخرجات الألبان ، والاحتفاظ بخصوبة الارض ، ونشر الهيئات التعاونية ، والعناية بالصحة العامة وبالتعليم . ومن أهم مظاهر هذا المشروع أنه يعنى بجعل الاهالى أنفسهم عنصرا ايجابيا فى هذا الاصلاح ، فيبث فيهم لأول مرة شعورا بالمسئوليات العامة ، ويلقنهم ما يتعين عليهم أن يؤدوه لخير المجتمع الذى يعيشون فيه .

الصناعة

ينطوى مستوى الانتاج الصناعى فى الهند فى الوقت الحاضر على


زيادة قدرها ٢٠ فى المائة بالنسبة لما كان عليه فى عام ١٩٥٠ ٠ فوصلت كمية المنسوجات القطنية الى ٤٫٧٠٠ مليون ياردة فى العام وهو رقم قياسى بالنسبة لجميع السنين التى تلت الحرب العالمية ٠ كذلك ارتفع انتاج الفحم من ٣٢ الى ٣٦ مليون طن ، والصلب من ١٫٠٠٤٫٠٠٠ الى ١٫١٠٣٫٠٠٠ طن

وقد دخل كثير من المشروعات الصناعية الجديدة فى دور التنفيذ فهناك مصنع سندرى للمخصبات الزراعية الذى يستكمل قدرته الانتاجية فى القريب ، فيستطيع حينئذ أن ينتج ١٠٠٠ طن من كبريتات النوشادر فى اليوم الواحد ٠ وقد بلغ ما أخرجه هذا المصنع من السماد فى العام الماضى ٢٣٠٫٠٠٠ طن ٠ وهناك مصانع شيتارنجان لصنع القاطرات ، قد أخرجت منذ أسابيع قليلة القاطرة المائة فى قائمة قاطراتها . وهناك أحواض بناء السفن فى فيساكا بتنام ، قد انتهت أخيرا من بناء ثلاث سفن جديدة . وهناك مصانع أجهزة التليفون ، قد استطاعت أن تخرج ٤٨٫٦٢٨ آلة من الات التليفون وان تجهز ٣٢٫٠٠٠ خط من خطوط السنترال ٠

وقد تم الاتفاق أخيرا بين مصنعى كروب وديماج الالمانيين الشهيرين من جهة وبين حكومة الهند من جهة أخرى على اقامة مصنع للصلب ، يستطيع فى بداية عهده أن يخرج ٥٠٠٫٠٠٠ طن فى العام على أن تنمو قدرته الانتاجية نموا مطردا الى أن تصل الى ١٫٠٠٠٫٠٠٠ طن . وينتظر أن يدخل هذا المصنع فى دور الانتاج فى خلال أربع سنوات

كذلك يجرى العمل فى انشاء ثلاثة مصانع لتكرير البترول ، اثنين منها بالقرب من بومباى ، والثالث فى فيسكا بتنام . وتستطيع هذه المعامل تكرير ٣٫٨ مليون طن فى العام من الزيت الخام ٠ وعندما تستكمل هذه المصانع نموها سيصبح فى مكنة الهند أن تحصل على معظم حاجتها من المنتجات البترولية مما تعده البلاد ٠

يضاف الى كل ذلك ما قامت به الهند من انشاء سلسلة من معامل الابحاث الوطنية ، يبلغ عددها ١٤ معملا ، عهد اليها باجراء البحوث العلمية ، النظرية والتطبيقية ٠ وبعض هذه المعامل قد خصص لخدمة صناعات معينة مثل معهد أبحاث الوقود ، ومعمل شئون المعادن والتعدين ، ومعهد الزجاج والفخار المطلى ٠ وأن ما اهتدت اليه هذه المعامل من اكتشافات لهو فى ذاته دليل على مدى تعمقها فيما تتناوله من أبحاث ٠



شــارة الهند ــ
((اسود آسوكا))

نظام اجتماعى جديد

ومن أهم ما يرمى اليه مشروع السنوات الخمس كذلك ايجاد حالة يكون فيها توزيع الثروة أكثر تمشيا مع مقتضيات العدالة . من أجل هذا وضعت قوانين الاصلاح الزراعى التى أصابت النظام الاقطاعى فى الصميم . ومن أجل هذا أيضا صدر أخيرا قانون ضريبة التركات الذى يفرض ضريبة على ما تتجاوز قيمته حدا معينا عند أيلولة الاملاك الى الورثة بعد وفاة صاحبها . أن هذه الاجراءات وغيرها ترمى الى وضع الاسس لحياة ديمقراطية جديدة فى الهند تقوم على تكافؤ الفرص وتستمد اصولها من العدالة الاجتماعيه .


الخدمات الاجتماعية

ينص دستور الهند على أن التعليم مجانى واجبارى لجميع الاطفال بين السادسة والرابعة عشرة وتنفيذا لما نص عليه الدستور فقد شرعت الهند فى فتح المدارس الجديدة ، واعداد المعلمين اللازمين . ووضع الخطط لنشر التعليم الأساسى فى جميع أنحاء البلاد .

والتعليم الاساسى فى الهند يستمد روحه مما أوحى به غاندى ودعا اليه . ولا يقتصر التعليم فى هذه المرحلة على الناحية النظرية بل يشمل بعض النواحى العملية كالفلاحة والاشغال اليدوية . والغرض من ذلك تلقين النشء دروسا فى كرامة العمل اليدوى ورفع مستواهم العام حتى يصبحوا أعضاء نافعين فى المجتمع .

وقد أنشىء نحو ٢٠٠,٠٠٠ فصل لنشر الثقافة الاجتماعيه بين البالغين . ولا يقتصر التدريس فيها على محو الأمية بل يمتد الى تلقين الشباب ، بنين وبنات ، أصول التربية الوطنية ، والصحة ، والزراعه ، وبعض المهن والحرف . ويستعين القائمون على هذه الفصول بوسائل الايضاح السمعية والبصرية كالخرائط والمصورات والافلام الثقافية والاذاعات . وتدير وزارة المعارف الهندية مكتبة رئيسية تحوى ثلاثة

«موسيقى الربيع» واحدة من مجموعة اللوحات التى اقتناها المتحف الوطنى والهند فى عام ١٩٥٣



آلاف من الاشرطة السينمائية الثقافية تتداول بين المعاهد التعليمية المختلفة .

وكان لابد بعد مكافحة الامية بين البالغين من ايجاد الكتب العصرية الملائمة لمداركهم حتى لاينسوا ما تعلموه . من أجل ذلك عمدت الهند ــ مستعينة فى ذلك بمعهد فورد ــ الى انشاء « مصانع أدبية » وهى معاهد منتشرة فى ارجاء البلاد يتلقى فيها الكتاب دراسة عملية موجزة بقصد تمرينهم على فن تأليف هذه الكتب .

وقد أمكن فى خلال السنوات الخمس التى انتهت فى سنة ١٩٥٣ ازالة الامية بين خمسة ملايين من البالغين .

وفى الهند اليوم ثلاثون جامعة ، منها ثلاث عشرة أنشئت بعد استقلال الهند . ويبلغ عدد الكليات التابعة لها ٦٤٩ كلية ، منها ٤٥٦ للاداب والعلوم ، ٢٥ للهندسة ، ٣٥ للطب ، ٢٢ للزراعة ، ٣٢ للتجارة ، ٣٧ للحقوق (القانون) ، ٤٢ معاهد تربية لاعداد المعلمين .

ونظرا لحاجة البلاد الى التوسع فى التعليم الفنى فقد استقر رأى الحكومة على البدء بانشاء معهدين للخريجين أحدهما معهد الهند للفنون والصناعات فى خراجبور وقد فتح أبوابه لاستقبال الطلاب فعلا ، أما الآخر فسينشأ على مقربة من مدينة بومباى .

وتبلغ جملة ما تنفقة الهند على التعليم ١٠٠٠ر١ مليون روبية فى العام وهو مبلغ يزيد على ضعف ما كان ينفق على التعليم قبل استقلال الهند . أما عدد الطلبة فى جميع مراحل التعليم وأنواعه فيبلغون ٢٤ مليونا .

وقد انشأت الهند صلات ثقافية مع كثير من البلاد عن طريق تبادل الطلبة والمعلمين . ووضعت الحكومة مشروعا للمنح الدراسية الثقافية من شأنه منح مائة من الطلبة الاجانب ، ومن الطلبة الهنود المقيمين خارج الهند ، فرصة السفر الى الهند لمتابعة دراساتهم العالية فى العلوم والفنون المختلفة . والبلاد التى يشملها هذا المشروع هى مصر ، والسودان ، وسوريا ، ولبنان ، والأردن ، وليبيا ، وايران ، والعراق ، والمملكة العربية السعودية ، وأثيوبيا ، وساحل الذهب ، ونيجريا وسيراليون .

الصحة

تبذل الهند جهودا شاقة فى سبيل تحسين مستوى الصحة العامة فى البلاد .

فاتخذت كثيرا من الاجراءات الكفيلة بتحسين مياه الشرب والحد



اوداى شانكر وزوجته أمالا فى رقصة ذات حركات دقيقة

من أثر الملاريا فى جميع انحاء البلاد . ويبلغ عدد من تناولهم العلاج من هذا المرض نحو ٢٠٠ مليون نفس . وفى النية انشاء ٩٠ وحدة اخرى لمقاومة الملاريا فى خلال ١٩٥٣ ــ ٥٤ ، على أن تكون كل وحدة منها قادرة على مواجهة مايتطلبه علاج مليون شخص .

وتتقدم الحملة ضد السل بخطى واسعة ويجرى تطعيم الافراد بالمصل الواقى فى اعداد ضخمة . وتستطيع معامل هذا المصل فى جندى ، بالقرب من مدراس ، أن تمد البلاد المتاخمة للهند كذلك بما يلزمها من هذا المصل .

وتعنى الهند عناية متزايدة بتحديد النسل عن طريق انشاء العيادات الطبية فى مراكز مختلفة . وقد ســاعد عقد المؤتمر الدولى للأبوة الحكيمة فى بومباى أخيرا على تنشيط الجهود فى هذه الناحية .

وتجرى الأبحاث الطبية فى كثير من المعامل المنتشرة فى الهند مثل معهد الصحة لجميع الهند فى كلكتا ، ومعهد الملاريا فى دلهى ، والمعهد المركزى للأبحاث فى كاسولى ، ومعهد أبحاث السرطان فى بومباى ، والمعهد المركزى لأبحاث العقاقير فى كلكتا . وقد نجح معهد شئون التغذية فى كونور (بجنوب الهند) فى الاهتداء الى وسائل لتحسين التغذية بين الشعب ، كما أنشئت مصانع لتزويد البلاد ببعض العقاقير الضرورية كالبنسلين .

ويبلغ عدد المستشفيات والمصحات العامة فى الهند فى الوقت الحاضر ٨٠٠٠ . أما الأطباء فيصل عددهم الى ٥٦٠٠٠ .

تحسين شئون العمال

كانت الهند أسبق الدول التى تقع فى جنوب شرقى آسيا الى وضع التشريعات الخاصة بالضمان الاجتماعي . فقد أصدرت فى سنة ١٩٤٨ قانون التأمين الحكومى للعمال الذى يقضي بمنح العمال المشتغلين فى الصناعة العلاج المجانى ، والمساعدات فى أوقات المرض أو الحمل ، والتعويض عن الاصابة وقت العمل . ويشمل مفعول هذا القانون فى الوقت الحاضر دلهى ، وكانبور ، وسبع مدن صناعية فى بنجاب ، وسيمتد أثره تدريجيا حتى يشمل فى خلال سنتين مايزيد على مليونين من العمال الصناعيين فى جميع أنحاء البلاد .

وقد انشئت صناديق ادخار فى الصناعات الرئيسية مثل التعدين وصناعة الحديد والصلب ، والمنسوجات ، وصناعة الاجهزة الكهربائية والميكانيكية ، ويقضى نظام هذه الصناديق بأن يقدم العمال وأصحاب العمل مشتركين ٦ر٢٥ فى المائة من الاجور الى هذا الصندوق . ويضم هذا المشروع ١ر٣٦ مليون عامل فى الوقت الحاضر .

كذلك وضعت التشريعات الخاصة بتعويض العمال فى حالة البطالة التى لا يد لهم فيها . وقد انشأت الحكومة فوق ذلك مراكز لتشغيل العمال العاطلين فى ضوء ماتسفر عنه حاجة العمل فى أنحاء البلاد المختلفة ، ومراكز للتدريب المهنى لتساعد العمال العاطلين على التغلب على أسباب بطالتهم .

وزيادة على التأمين الصحي والضمان الاجتماعي فقد عنيت الهند بوسائل الحياة الاجتماعية في جميع المصانع الكبرى ، بما فى ذلك انشاء

رام جوبال فى دور « شيفا » اله الرقص



ساحات الرياضة ، وسبل الترفيه ، وقاعات المطالعة ، وغير ذلك مما يمتد خيره الى العمال وعائلاتهم .

وبلغ من عناية الهند بشئون العمال انها اصدرت قوانين تلزم أصحاب العمل على الاعتراف باتحادات العمال ، وذلك حتى لا يخرج نشاط هذه الاتحادات عن الطريق القويم اذا مارفض اصحاب العمل الاعتراف بها . وقد منحت هذه الاتحادات حق التفاوض مع أصحاب العمل على جميع المسائل المتصلة بعملهم وأدت هذه السياسة التى تتسم بالعطف على العمال من جانب الحكومة الى ارتفاع عدد الاتحادات المسجلة من ١٧٢٥ فى سنة ١٩٤٦ ــ ٤٧ الى ٣١٥٠ فى سنة ١٩٤٨ ــ ٤٩ . وبلغ مجموع عدد الأعضاء المنضوين تحت لوائها مليونين من العمال .

الفنون فى الهند

فن المعمار

تزخر الهند بنماذج من فن المعمار القديم التى تنتشر فى كل ركن من أركانها . وتقوم دليلا على تعدد نواحى هذا الفن ، وعلى تعدد مصادر الوحى والالهام ، فمن معابد الى أديرة ، ومن مساجد الى أضرحة .

وبعض المعابد قد شيد من أحجار صلبة ، نسقت فى أسلوب هندسى . وارتكزت على أعمدة باسقة تستند الى قواعد متينة ، وتعلوها تيجان من أنواع متعددة ، وقد حليت الاعمدة بالنقوش المحفورة ، وبعضها الاخر قد نحت فى سفوح الجبال أو اقتطع من كهوفها وزينت جدرانه بنقوش دينية تبهر النظر ، وتدل على تغلغل روح الفن فى الهند ، حتى فى تلك العصور السحيقة

ومن الامثلة على المعابد المنحوتة فى الصخر معبدا أجانتيا وألورا ، الشهيران بما يحويانه من صور بديعة ونقوش فنية تزين جدرانهما وتروى ما كان يعتمل فى نفوس فنانيها .

ومن المعابد الهامة فى الهند كذلك معبد رامشورام فى الجنوب ، وهو يقوم على أعمدة تبلغ الألف عدا ، ومعبد جاجانات فى بورى ،

« ستوبا » نقوش دقيقة فى أحد المعابد البودية



→ منارة القطب بدلهى

ومعبد الشمس فى كوناراك ، والمعبد الذهبى فى أمريتسار ـ وكلها معابد ذائعة الصيت بما تبديه من سحر الفن وعظمة البناء ٠

ومن الآيات الخالدة فى فن المعمار الهندى كذلك بهو الهمسات فى ضريح جومباز الذى بناه على عادل شاه أحد أمراء بيجابور ، و (منارة القطب) ، و (المسجد الجامع) فى دلهى ، وضريح (التاج محل) الذى بناه امبراطور الهند المسلم ، شاه جيهان ، وفاء لذكرى زوجته الحبيبة « ممتاز محل » ، وقد استغرق بناؤه ثمانية عشر عاما ، وهو أحد عجائب الدنيا السبع

التصوير والنحت

ولقد ورثت الهند عن الاجيال الماضية ثروة خالدة من روائع الفن فى التصوير والنحت والحفر وغير ذلك من ضروب الفن ٠ ومن الأمثلة على ذلك تلك النقوش البارزة والمحفورة التى تزين حوائط الكهوف والمعابد ، وقواعد الاعمدة وتيجانها ، وكذلك تلك الصور المصغرة الدقيقة التى تسجل الطقوس الدينية المختلفة والعقائد السائدة ٠ وهى الصور التى استوحاها الفنانون فى الهند القديمة من الاحساسات والمشاعر الانسانية ٠

املا شانكر مع مجموعة من الراقصات





أوداى شانكر فى رقصة من رقصات الحرب

ولقد امتد أثر هذا النوع من الفن من الهند الى سيلان ، وبرما ، والملايو ، وسيام ، والهند الصينية ، وأندونيسيا ، بل والى الصين واليابان ٠

أما الفن الهندي فى العصور التى تلت ذلك ، لا سيما فى القرنين السادس عشر والسابع عشر ، فقد استمد وحيه والهامه من الشعر والموسيقى والتمثيليات الدرامية والاغانى الشعبية السائدة اذ ذاك

وفى العصر الحديث تأثر الفن الهندى الى حد كبير بأوضاع الغرب وأساليبه ، نقلها الى الهند بعض الفنانين ، لا سيما فى بنغال ، ولكنهم مع ذلك احتفظوا للفن الهندى فى التصوير والنحت والتماثيل بطابع الفن الهندى القديم ٠

الموسيقى

كان للموسيقى فى الهند شأن كبير منذ أقدم العصور ، وقد تعددت أساليبها واتجاهاتها حتى أصبح لكل فصل من فصول العام

موسيقاه المميزة • وتشمل الموسيقى الهندية مجموعة من مختلف الانغام والالحان والتعبيرات والسلالم الموسيقية

وتعتمد الموسيقى الهندية ، أكثر ما تعتمد ، على النغمات وعلى تغيير المقامات بدلا من تناسق النغم (الهارمونى) كما هو الحال فى الموسيقى الغربية • أما الطبقات والمسافات الموسيقية فهى مسائل نسبية فى أهمية الدور الذى تلعبه ، بعكس انصاف النغمات وأرباع النغمات فهى كثيرة الشيوع

ولاتزال بعض الالات الموسيقية الوترية التى كانت تستعمل فى أقدم العصور شائعة فى الهند حتى اليوم ، وفى مقدمتها السيتار ، والسارانجى ، والسارود ، والفينا ، والطبول والدفوف المتعددة الانواع المتباينة الاشكال والاحجام • وتستعمل « الطبلة » الهندية فى ضبط الايقاع

الرقص الهندى

والرقص الهندى ـ شأنه فى ذلك شأن الموسيقى ـ مدين بنشأته الى الحفلات الدينية ، اذ كانت الموسيقى والرقص جزءا أساسيا من الشعائر الدينية • ويعتمد الرقص فى الهند على « المودرا » وهى الجمع بين انثناءات الجسم ، وتموجات اليدين ، وحركات الرأس والعينين •

وقد اتخذ الرقص الهندى فى بداية أمره صورة حركات تعبدية ، ثم تدرج منها الى الاسلوب القصصى والرمزى ، يقص الحوادث والوقائع ويرمز الى مظاهر الحياة ، ثم أصبح بعد ذلك عنصرا من عناصر الترفيه يعبر عن أهواء الطبيعة ومزاج الانسان وتقلبات الحياة

ولقد تعددت أساليب الرقص ومذاهبه فى الهند • فهناك الاسلوب الباراتانتيامى فى جنوبى الهند وهو من أقدم أنواع الرقص الهندى وهناك الاسلوب الكوتاكالى فى ملابار وهو نوع قصصى وتمثيلى يشترك فيه عدد من الراقصين والراقصات • وهناك الاسلوب الكاتاكى وهو رقص توقيعى معقد ، وهناك فوق هذا وذاك الرقص المانيبورى وهو رقص وجدانى يؤدى فى حركات خفيفة مبسطة •

التمثيل والسينما

وقد كانت الهند من أقدم بلاد العالم وأكثرها شغفا بالتمثيل ورعاية للمسرح ، وكانت أشبه فى ذلك ببلاد الاغريق القديمة التى اشتهرت برواياتها التمثيلية الرائعة • ولم تكن المسارح فى الهند

الراقصان الهنديان الشهيران رام جوبال وشيفانتي في رقصة كلاسيكية



رقصة كلاسيكية بأسلوب نيلوتاما « اوداي شانكر ، واملا ، وراجافان »

قاصرة على المدن ، بل كانت متغلغلة فى القرى ، حيث يتجمع أهل القرية فى المواسم الدينية والاعياد للاستمتاع بفرقتهم التمثيلية القروية وهى تمثل قصصا وروايات مبسطة مستمدة من صميم حياة القرية نفسها بما فى ذلك معتقداتها وعاداتها ٠

ولقد ظل المسرح الهندى منتعشا الى أن كان القرن الثامن عشر والتاسع عشر فأصابه كثير من الركود والتدهور لاسباب متعددة ، ولكنه ما لبث أن أخذ يستعيد قوته عندما بزغ فجر القرن الحالى ، واشتد أزره باشتداد الحركة الوطنية ٠ وهكذا أصبح للهند اليوم « مسرح قومى »

أما صناعة السينما فان الهند أكبر دولة فى العالم بعد الولايات المتحدة من حيث ضخامة الانتاج السينمائى ٠ ويبلغ متوسط ما تنتجه الهند من الافلام ٣٠٠ فيلم فى العام ، معظمها باللغات الهندية المحلية وتدور حول موضوعات متصلة بحياة الهند

وتعتمد الافلام الهندية الى حد بعيد على الموسيقى والاغانى ، وتعمد فى كثير من الحالات الى اثارة المشاعر والوجدانيات وتعتبر أفلام الهند ، اذا قيست بمعايير الافلام الغربية ، أفلام مسرفة فى طولها فقد يستغرق عرض الفيلم الواحد ثلاث ساعات أو أكثر

يضاف الى ذلك مجموعات الافلام الثقافية والتعليمية التى تخرجها الهند ٠ وهى تتناول كل نواحى الحياة الهندية وكل معالمها التاريخية والطبيعية ٠ وقد أنشئت هيئة مركزية للاشراف على توزيع هذه الافلام وتداولها في المدارس والمعاهد التعليمية والثقافية

الاذاعة

تتبع الاذاعة فى الهند هيئة تشرف عليها الحكومة ، ومن ثم فانها احدى المؤسسات الهندية المؤممة ٠ وتحتوى اذاعة « جميع الهند » على شبكة لاسلكية واسعة تضم احدى وعشرين محطة اذاعية ، تصدر كل يوم ٧٠ نشرة اخبارية ، ثلاث وعشرون منها لشئون الهند الداخلية ، والباقى مخصص للاذاعات الخارجية فيما وراء حدود الهند ، وهى تذاع باثنتى عشرة لغة مختلفة ٠

وبلغ من انتشار الراديو فى الهند أن عدد أجهزة الراديو التى يملكها الافراد فى الوقت الحاضر ٦٣٥٠٠٠ جهاز ، هذا عدا ما يقرب من خمسة الاف من الاجهزة تملكها الهيئات والمنتديات والجمعيات ٠



صورة الغلاف

((خطاب غرام)) ـ أحد روائع فن النحت الهندى فى القرن التاسع

مكتب الهند للنشر والاستعلامات

•

مطابع دار الهلال بالقاهرة

